جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

محاضرات ملقاة على طلبة السنة الأولى علوم سياسية
جذع مشترك

بعنــوان

محاضرات في منهجية العلوم السياسية

من اعـداد الــدكــتــور:
كريـــم رقـــولي

السنة الجامعية 2019 /2020

مقـدمـــة عـــامـــة

مقدمـة عـامـة:

يعتبر مقياس المنهجية من أهم المقاييس على الاطلاق لكونه يدرس في مختلف الجامعات عبر العالم، وفي مختلف التخصصات العلمية، التقنية والأدبية، فهي تهدف إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري ومتوجها نحو الإبداع والنقد والتحليل المنهج والمنظم.

كما تعد ركيزة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج، ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، إذ تقدم للباحث دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها.

وحتى لا يقع الباحث في السذاجة العلمية أو إصداره أي أحكام تعسفية، يجب عليه أن يتسلح بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته المنهجية، وهذا ما يؤدي به إلى تعميق قدراته على الاكتشاف والتفسير والفهم والتنظيم واستعمال المعلومات والمعارف بطرق سليمة، لذا يجب على الباحث أن يلتزم بها ويسير على هديها من خلال القيام ببحوثه العلمية في ميدان تخصصه.

فهي إذا مجموعة من المسالك تتيحها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق وإزالة اللبس والغموض عن الكثير من العمليات السياسية وتفاعلاتها.

المحور الأول:

المعرفة – مدخـــل عـــام

المحور الأول: المعرفة – مدخـل عـــام.

أولا: أنــواع المعرفــة.

أ- في معنى المعرفة:

قبل بادئ ذي بدء يمكن القول أن المعرفة هي من أهم المواضيع الجديرة بالدراسة والبحث في جميع مناحي الحياة، لكونها تساعد الإنسان على فهم مختلف القضايا التي يواجهها في حياته اليومية، وبفضلها يستطيع الباحث أن يتغلب على مختلف العراقيل التي تحول دون بلوغه الأهداف المرجوة، ويضع في حسبانه مختلف الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ مختلف احتياطاته التي تمكنه من تحقيق طموحاته في الحياة.

ونظرا لأهمية المعرفة وضرورة دراستها من جميع الجوانب فقد بحثتها جل العلوم، وتم تأسيس نظرية لها تسمى بنظرية المعرفة (ابستمولوجيا) وهي إحدى فروع الفلسفة، فضلا عن ذلك فإن نظرية المعرفة تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصدرها، وقيمتها وحدودها. فحب المعرفة، غزيرة أساسية في الإنسان، تجعله يفتش عن الوسائل والأساليب التي تعينه على إشباع هذا الدافع وتحقيقه.

وبناء على ما سبق تعرّف المعرفة في أبسط معانيها على أساس أنها: تصورا عقليا لإدراك جوهر الشيء بعد أن كان غائبا، أو بعبارة أخرى هي ذلك الرصيد الواسع من العلوم والمعارف والمعلومات التي اكتسبها الإنسان خلال مسيرته التاريخية، بحواسه وفكره وعقله[1]، إلا أنه لايمكن القول أن جميع أنواع المعارف على مستوى واحد، وإنما تختلف باختلاف ما تتمتع به من دق، ودقة المعرفة تنبثق مما تتميز به من أساليب التفكير وقواعد المنهج التي في الوصول إليها[2].

[1]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير (دمشق: وزارة الثقافة،2004)، ص.6.

[2]– عبد النور ناجي، منهجية البحث السياسي (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010)، ص.13.

علاوة على ذلك تعرّف المعرفة على أساس أنها: "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

ب- أنواع المعرفة:

تنقسم المعرفة إلى ثلاث أنواع هي:

1- المعرفة الحسية: وهي تلك المعلومات والمعارف التي يتم التحصل عليها عن طريق الحواس، والتي تكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، كإدراكه لتعاقب الليل والنهار وتقلب الأحوال الجوية، وطلوع الشمس وغروبها[1].... إلا أنه ما يؤخذ على هذا النوع من المعرفة أنها لا ترقى إلى مستوى المعرفة العلمية لكونها لا تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة في مختلف الظواهر، لكن يمكن القول من جهة أخرى أن المعرفة الحسية تستطيع أن تتحول إلى المعرفة العلمية إذ كانت هناك إرادة فعالة من طرف الإنسان للبحث في مسببات الظاهرة.

2- المعرفة الفلسفية: هذا النوع من المعرفة تقع في مرحلة وسط بين المعرفة الحسية والمعرفة العلمية، فهو مبني على التأمل والتفكير في مشكلات تؤرق الإنسان كأسباب الخلق والموت، وفي مشكلات غير عادية ترتبط بالعالم الميتافيزيقي. وانطلاقا مما سبق، تعرف المعرفة الفلسفية على أساس أنها: "مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة للظواهر[2].

3- المعرفة العلمية: وهي التي تقوم على أساس الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر، وعلى أساس وضع الفروض الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة، وتجميع البيانات

[1]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.6.

[2]- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط.2(بيروت: ار العلم للملايين، 1982، ص.75.

وتحليلها، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة والقادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[1].

وتنقسم هذه الأخيرة إلى نوعين هي: المعرفة العلمية الفكرية، والمعرفة العلمية التجريبية[2].

- **المعرفة العلمية الفكرية:** تختلف المعرفة الفكرية عن المعرفة الفلسفية من حيث الموضوع والمنهج، فموضوع المعرفة الفلسفية هو موضوع الظواهر غير العادية، كما تم التطرق إليها أعلاه. في حين نجد موضوع المعرفة الفكرية يعالج مختلف الظواهر المادية كالدولة، الانتخابات، القانون...وتوجب الإشارة هنا إلى أن بعض دارسي علم المناهج لا يعترفون بهذا النوع من المعرفة، ويعتمدون فقط على المنهج التجريبي كطريق وحيد للعلم.
- **المعرفة العلمية التجريبية:** ويقصد بها مجموع الحلول والتفسيرات للظواهر سواء طبيعية أو اجتماعية والتي توصل لها الإنسان عن طريق الملاحظة ثم الفرضية ثم التجريب، ويستطيع أي إنسان التأكد من صحة النتائج بإعادة التجربة. وهذا النوع الأخير من المعرفة هو وحده الذي يكون العلم والمعرفة، وبذلك تكون مشتملة على العلم وهو جزء من أجزائها.

ج- الفرق بين المعارف المختلفة[3]:

✓ **الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة الحسية:** تختلف المعرفة العلمية عن الحسية فيما يلي:

- إذا كانت المعرفة الحسية تعتمد على الحواس وما تلاحظه من أمور بسيطة فإن المعرفة العلمية منظمة، وتخضع لأسلوب علمي يعتمد على الملاحظة والتجربة والفرضية.

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط.2(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985)، ص.2.

[2]- رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية (الجزائر: دار الخلدونية للشر والتوزيع، 2006)، ص.

[3]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

- لا يمكن التسليم بما يتوصل إليه العلم من معارف إلا بعد اختبار صحتها والتأكد من يقينها، في حين أن المعرفة الحسية تتوارثها الأجيال دون التأكد من صدقها وصحتها.
- أن المعرفة العلمية منطقية ومتسلسلة على عكس المعرفة الحسية التي لا تقبل ذلك.
- المعرفة الحسية تتوارثها الأجيال، وتقبل كما هي دون إخضاعها للتجربة حتى وإن كانت خاطئة، ونفس الشيء بالنسبة للمعرفة العلمية تتوارثها الأجيال أيضا، ولكن كل جيل يطور فيها ويضفي عليها نتائج جديدة تكون قابلة لتطورات أخرى.

✓ **الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية:**

- المعرفة العلمية نتائجها محسومة، ويمكن التأكد من صحة نتائجها بإجراء التجربة، أما في الفلسفية فإن الأمر يختلف ونتائجها محل شك وتأويل.
- تنطلق المعرفة الفلسفية من العدم، أي أنها لا ترجع إلى المعلومات السابقة ولا تهتم كثيرا بما توصل إليها الفلاسفة من معارف وحقائق عكس المعرفة العلمية التي تعتمد على الحقائق السابقة.
- الفلسفة تهتم بالأسباب البعيدة الميتافيزيقية، في حين أن المعرفة العلمية تهتم بما هو موجود على أرض الواقع.
- الباحث العلمي يتناول الظواهر والأشياء بصورتها الموضوعية دون أن يضفي عليها من أفكار شخصيته شيئا في حين أن الفيلسوف يضفي على الفلسفة الكثير من أفكاره الذاتية.

د- الفرق بين المعرفة العلمية وألوان أخرى من المعارف:

✓ **العلم والثقافة:** تعرف الثقافة على أساس أنها: "أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل"[1].

[1]– زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الادارة (الكويت: كالة المطبوعات، 1978)، ص.189.

ومن جهة أخرى يعرفها مهددي حسن على أساس أنها:" مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الافراد وميولهم ومفاهيم للمواقف المختلفة"[1].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العلم يختلف عن الثقافة، لأن هذه الأخيرة أوسع وأشمل منه، فهي تشتمل على المعرفة والعلم والدين والأخلاق... وعليه يمكن القول أن هناك فرقا واضحا بينهما، حيث أن العلم يمكن اعتباره فرعا صغيرا من فروع الثقافة، إلا أنه مؤثر وفعال في الثقافة ويعتبر من أبرز العناصر المشكلة للثقافة وأقواها، وأكثر فعالية في حياة المجتمع والثقافة أيضا.

- ✓ **العلم والفن:** يعرف الفن على أساس أنه: "المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والابداع والخلق"، وهي صفات غير متوفرة للجميع.

ويرى بعض المفكرين أن هناك عناصر مشتركة بين الفن والعلم وذلك من خلال على اعتمادهما على حفظ الحقائق والمعلومات الجرة والجامدة، وكلاهما يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين مختلف الظواهر، والتي بدورها تؤدي الى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي، فإن الفن أيضا يؤدي إلى ابتكار فني[2].

ومن جهة أخرى يمكن التمييز بين العلم والفن من خلال الموضوع والهدف والوظيفة والتراكمية[3]:

- **من حيث الموضوع:** إن موضوع العلم هو اكتشاف النظريات وتفسير العلاقات القائمة بين الظواهر، في حين أن الفن هو عبارة عن تلك الإجراءات والأساليب العملية لإنجاز

[1]– مهدي حسن، علم النفس الاداري (الاردن: المنظمة العربية للعلوم الاداري)، ص.56.

[2]– الهاشمي بن واضح، مطبوعة محاضرات في منهجية إعداد الدراسات العليا في العوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (قسم العلوم المالية والمحسابة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016)، ص.25.

[3]– رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

فكرة أو عاطفة ما وقد يكون إنجاز هذه الفكرة بتطبيق قانون وضعه العلم، أو يكون ناتج عن ابتكار الفنان في حد ذاته، أما التعبير عن العاطفة فمثاله الأعمال الشعرية والأعمال الأدبية مثل القصة والرواية...

إذا فالعلم يمتاز بالموضوعية، في حين الفن يتعلق بذاتية الإنسان بل هو تعبير صادق عن هذه الذاتية.

- **من حيث الهدف والوظيفة:** فإن العلم يهدف إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ، الضبط والتحكم، بينما يهدف الفن الى تحقيق اعلى درجة من حسن التطبيق والانجاز بشكل تظهر فيه المهارة الشخصية والاستثنائية فطابع الفن تطبيقي بينما طابع العلم نظري.
- **من حيث التراكمية:** فالعلم يلغي القديم، فبروز نظرية جديدة ودحضها للنظرية القديمة ينتج عنه الغاء النظرية القديمة، أما الفن فإنه لا يتميز بالتراكمية حيث يسير في خط أفقي ومثال ذلك قد يتذوق أحد منا الاعمال الشعرية القديمة والفن الكلاسيكي على الاعمال الفنية الحديثة.

✓ **العلم والمذهب:** يختلف عن العلم عن المذهب من حيث: أن العلم يسعى الى اكتشاف مجموعة من الحقائق من الناحية الموضوعية، في حين يسعى المذهب إلى اعطاء الرؤية لما ينبغي ن تكون عليه الأمور، ويحكم على الواقع الموجود بالصحة أو بالبطلان[1].

هـ- خصائص المعرفة العلمية:

تتميز المعرفة العلمية بمجموعة من الخصائص يمكن ذكرها كما يلي:

- **التراكمية:** ويقصد بها أن العلم يسير في خط متواصل، فهي عبارة عن إضافة الجيد للقديم، معنى أنها تأتي بالبديل فتقوم بإلغاء القديم مثل فيزياء نيوتن التي اعتقد أنها مطلقة إلى أن جاء إنشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات تم تجاهلها وقاموا باستبدالها

[1]– السيد صدر الدين القبانجي، علم السياسة، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ص.20.

بمختلف النظريات التي تتميز بالجدة والحداثة لا سيما منه في ميدان النظريات الاجتماعية التي تتميز بالحركية والتغيير.

- **التنظيم:** إن المعرفة العلمية معرفة منظمة يتم إخضاعها لأسس منهجيةلا يتم الوصول اليها دون التقيد بهذه الضوابط، فالتنظيم يقتضي أن تخضع المعرفة العلمية للضبط والتحكم، وإمكانية الوصول الى نتائج علمية بإتباع منهجية علمية محددة[1].
- **السببية:** تعرف السببية على أساس أنها مجموع العوامل وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتائج مطردة[2]، إذ أن لكل معرفة علمية سبب يسعى الباحث لاكتشافه، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على الصدفة والخرافة في تفسير الظواهر لأن ذلك يؤدي إلى الجمود الإنساني وهذا يعتبر من معوقات البحث العلمي.
- **الموضوعية:** يقصد بالموضوعية، أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم بتنفيذها بشكل موضوعي وليس بشكل ذاتي متحيز، ومن ثم يتحتم على الباحث أن يكون حياديا في بحثه متجردا من ذاتيته ، ويقوم بنقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يقوم بإخفاء الحقائق التي تم التوصل إليها سوا اتفقت مع ميولاته أم لا تتفق[3].
- **اليقين:** تقوم المعرفة العلمية على مجموعة من الأدلة والبراهين وحقائق موضوعية بحيث لا يبقى هناك في صدقها[4].
- **الدقة:** معنى ذلك أن المعرفة العلمية تتضمن معاني ومصطلحات دقيقة جدا ومحددة، ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، استخدام لغة رياضية تقوم على القياس الدقيق المنظم[5].

---

[1]– حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية (الجزائر: مطبعة دحلب، 1993)، ص.69.

[2]– خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (ب. س. ن))، ص.29.

[3]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.12.

[4]– عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[5]– المرجع نفسه.

- **الشمولية:** معنى ذلك أن المعرفية لا تقتصر على أصحابها فقط وإنما هي ملك الجميع، كما أن نتائج البحوث التي تجري على عينة معينة تصدق على جميع الحالات المشابهة لها[1].
- **الحتمية:** ويقصد بها أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.
- **المنهجية:** معنى ذلك أن العلم يستخدم المناهج للوصول إلى مختلف النتائج.
- **الامبريقية:** والمقصود بها أن العلم يختص بدراسة العالم المحسوس فقط.
- **التجريد:** يقصد به أن ما يتم التوصل إليه العلم لا يعني أفرادا معينين بذواتهم بل أن النتيجة التي يتوصل إليها العلم تطبق على كل من يحصل صفة معينة.

و- وظائف وأهداف العلم[2]:

- ✓ **غاية ووظيفة الاكتشاف والتفسير:** يقصد بهذا النوع من الوظائف والاهداف اكشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والاحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، لذلك عن طريق ملاحظة ورصد الاحداث والظواهر المختلفة، واجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والاحداث.
- ✓ **غاية ووظيفة التنبؤ:** وهو استنتاج وقائع ممكنة الحدوث مستقبلا من الحقائق العامة التي تم استنتاجها وتم التعبير عنها بالقوانين العامة، كأن نتنبأ موعد الكسوف والخسوف، التنبؤ بمستقبل الطقس...، وذلك من أجل اخذ الاحتياطات اللازمة والضرورية.
- ✓ **غاية ووظيفة الضبط والتحكم:** ويقصد بهذه الغاية السيطرة على النتائج والتحكم فيها وتوجيهها إلى الوجهة المرغوبة فيها، واستغلال النتائج والاثار لخدمة مصلحة الإنسانية، كالتحكم في مسار النهار ومياه البحار، التحكم في الامراض وضبط السلوك الإنساني وتوجيهه الى الخير.

[1]– عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص. 19.

[1]–ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص ص.12-13.

ثانيا: المنهج والمنهجية.

أ- تعريف المنهج:

- **من الناحية اللغوية:**

لقد اختلف الفقهاء والباحثين حول تعريف كلمة منهج، لكن أصل هذه الكلمة تعني الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبناه[1]، وبالتالي فإن التعريف العام والبسيط لهذه الكلمة هو الطريقة المتبعة في دراسة وتحليل موضوع معين، أو هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر[2]، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنظمة.

- **من الناحية الاصطلاحية:**

يقصد بالمنهج من هذه الناحية أنه: "مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم"، كما يعرّف على أساس أنه: " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"[3].

وهناك من عرّف المنهج على أساس أنه: " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[4].

---

[1]– ابن منظور جمال الدين الانصاري، لسان العرب (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة – د. س. ن–)، ص. 383، نقلا عن ماثيو جيدير، مرجع سبق ذكره، ص.71.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[4]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.72.

ومن جهة أخرى يعرّف محمد طه بدوي المنهج على أساس أنه: "مجموعة من الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها"[1].

ووفق حامد ربيع فإن المنهج هو أحد العناصر الأساسية للمعرفة العلمية التي يجب أن تتضمن إلى جانب المنهجية الذاتية، تتضمن عنصرين هما: موضوع قابل للتحديد أو مشكلة بحثية، أن تكون هذه المعرفة العلمية قد أمكن لها أن تشكل جسا من الحقائق والمدركات[2].

فالمنهج ما هو إلا طريق للامساك بالظاهرة، أو الاقتراب منها، فالوصول إلى طبيعة الظاهرة إذن يفترض طريقا محددا، هو المنهج، أما أداة البحث فهي بمثابة وسيلة الباحث للوصول إلى الحقيقة، أو هي الدابة التي يتربع عليها ليصل إلى الحقيقة[3].

ويتميز المنهج بثبات النتائج المتوصل إليها أثناء البحث بغض النظر عن الشخص الذي توصل إلى تلك النتائج[4].

فالمنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بالتقيد بمجموعة من القواعد لاتخاذ مختلف القرارات واتباع الإجراءات البحثية في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة، مستعينا في ذلك بمختلف الأدوات البحثية الملائمة لبحثه، وتبيان طبيعة العلاقات المؤدية إلى حوث تلك الظواهر، وإجراء المقارنة المنطقية للوصول إلى نتائج واختيار مدى صحتها، ثم بلورتها في إطار

[1]– محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2000)، ص.7.

[2]– عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (مصر: جامعة القاهرة، 2007)، ص.38.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– المرجع نفسه.

متسلسل في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل الدراسة والتحليل[1].

أما إجرائيا: فإنه يعني الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات، ويتم تنظيمها ومعالجتها والتعامل معها من حيث إخضاعها لإجراءات معينة، والتعامل معها بأساليب محددة[2].

وعليه يمكن القول أن المنهج يوضح طريقة البحث، ويمنح الباحث مخططا عاما ليمكنه حل مشكلة بحثه، أو تحقيق هدفه، وفق مجموعة من الأسس والقواعد والمقولات التي توجه نشاط الباحث وتحدد معالجته، ويمتاز المنهج بخاصية أساسية والمتمثلة في أنه يطبع البحث بطابعه، وهذا ينعكس بوضوح على تقسيم البحث وطريقة المعالجة[3].

ب- تعريف المنهجية:

عرف علم المناهج تطورا كبيرا نتيجة تزايد أنواع المناهج من جهة وكثرة استعمالاتها في شتى الميادين، وبتزايد حركية البحث العلمي وتوع مجالاته، ازدادت أهمية هذا العلم، حيث تعدت المناهج وتنوعت الاختصاصات العلمية، وهذا ما أدى بالباحثين في مختلف التخصصات باستعانتهم بمختلف المناهج حسب ما يقتضيه موضوع البحث[4].

ويرجع أول استعمال لكلمة علم المناهج أو المنهجية إلى الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط عندما قام بتقسيم المنطق على جزأين: يتعلق الجز الأول بمذهب المبادئ وهو الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحول على المعرفة، في حين يتعلق الجزء الثاني بعلم

[1]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 73.

[2]– حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2000)، ص. 17.

[3]– عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.38.

[4]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 77.

المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم وبتحديد الطريقة التي يتشكل بها أي علم من العلوم[1].

فعلم المناهج هو ذلك العلم الذي يبحث في منهج في مناهج البحث العلمي والطرق العلمية التي يكتشفها ويستخدمها العلماء والباحثون من أجل الوصول إلى الحقيقة[2]. فإذا كانت مناهج البحث العلمي هي الطرق المؤدية إلى معرفة الحقائق والكشف عنها في مختلف العلوم، فإن علم المناهج هو العلم الباحث والدارس لهذه المناهج العلمية.

فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة علم المناهج، فهي علم المناهج، حيث تختص بدراسة المناهج التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر، أما المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء التي يقوم بدراستها والبحث عنها.

وبذلك فالمنهجية هي أشمل من المنهج، ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في اعتمادنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهجي، ونستعمل مفهوم المنهج في حال اعتمادنا على منهج واحد.

ج- العلاقة بين المنهج والفكر:

لقد تم طرح فكرة العلاقة الموجودة بين الفكر والمنهج، فهناك فريق يرى بأن الفكر يؤثر في المنهج، في حين يرى الفريق الأخر عكس ذلك، ومن خلال ما سبق يمكن إعطاء حجج كل فريق على النحو التالي:

- ✓ **الرأي الأول: تأثير الفكر على المنهج.** يرى أصحاب هذا الرأي أن الفكر هو الذي يؤثر في المنهج وذلك من خلال تقديمهم لمختلف الحجج الدالة على ذلك نذكر منها:

[1]– المرجع نفسه.

[2]– المرجع نفسه.

1- الفكر أوسع من المنهج، فالفكر عارة عن كل المعارف والثقافات المختلفة والمتنوعة في أن المنهج عبارة عن أداة تنظيم تلك الثقافات والمعارف.

2- إن المنهج ما هو إلا نتاج للفكر، فالفكر هو الذي وضع لنا منهج في مجال البحث العلمي، ومن ثم فإن الفكر أسبق من الوجود من المنهج.

✓ **الرأي الثاني:** تأثير على المنهج على الفكر. يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المنهج يؤثر في الفكر تأثيرا مماثلا لتأثير الفكر في المنهج، ويتجلى هذا التأثير فيما يلي:

3- إن المنهج هو المنظم لأفكارنا فلولا وجود المنهج لكنا أمام أفكار مبعثرة.

4- إن اتباع منهج معين في البحث هو الذي يمكننا من إيصال المعلومات للآخرين، إذ على الباحث أن يتبع منهجا واضحا في بحثه.

د- التمييز بين منهجية البحوث السياسية الاختبارية والبحوث الطبيعية:

يمكن ملاحظة الفرق الجوهري بينهما من خلال ما يلي[1]:

✓ **طبيعة مادة الدراسة:** في العلوم الطبيعية يجد العالم نفسه أمام عدد قليل من المتغيرات والعوامل التي تكوّن طبيعة الحادثة أو الظاهرة التي هي محل الدراسة والتحليل (مثل حدوث انفجار معين)، في حين يجد العالم ي العلوم السياسية نفسه أمام العديد من المتغيرات التي تحكم في طبيعة الظاهرة المدروسة مثل (ظاهرة عدم الاستقرار السياسي).

✓ **صعوبة ملاحظة مادة الدراسة:** يمكن عزل مادة الدراسة الطبيعية في المعمل مع ثبات العوامل الأخرى وتحليلها على هذا الأساس، بينما مادة الظواهر والاحداث السياسية لا يمكن عزلها، بل هي جز من الحركة الاجتماعية.

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.50-52.

- ✓ **عدم تكرار مادة الدراسة:** فالمادة الطبيعية تعتبر أكثر قابلية للتكرار وعلى درجة كبيرة من الوحدة، ولذلك يسهل تجريدها في صورة تعميمات وقوانين كمية، أما السلوك الإنساني والظواهر السياسية فهي أقل قابلية للتكرار.
- ✓ **علاقة العلماء بمادة الدراسة:** يعد العالم الطبيعي محايدا إزاء الظواهر التي يدرسها، في حين أن عالم السياسة جزء من الظاهرة التي يدرسها في غالب الأحيان، وبالتالي فهو يتأثر بها بدرجة من الدرجات، ولذلك فإمكانية تحقيق الحيدة والموضوعية، والبعد عن الذاتية بعيدة المنال في معظم الأحيان.

وخلاصة القول في هذا المجال هي صعوبة التوصل في الدراسات السياسية إلى نفس الدقة والصرامة العلمية التي تتميز بها الأبحاث في مجال العلوم الطبيعية مما يثير الشك في الأساس الذي تبنى عليه العملية أساسا وهو مشروعية احتذاء العلوم الانسانيةبالعلوم الطبيعية في اكتساب الطابع العلمي.

المحور الثاني:
مفاهيـــــــــم أساسيـــــة

المحـور الثاني: مفاهيـــم أساسيـــة.

تعتبر المفاهيم ركنا أساسيا في بناء المناهج وصياغة النظريات وفرض الفروض، وعليه فإن تحديد المفاهيم الأساسية الأكثر تداولا لدى علما السياسة والمختصين بالدراسات المنهجية يعد متطلبا ضروريا، لذلك يمكن رصد بعض المفاهيم الأكثر تداولا في ميدان العلوم السياسية والتي هي كما يلي:

1- النظريـــة:

تهدف النظريات والنماذج النظرية التي تم تصميمها إلى مقاربة الظواهر الدولية بأدوات تحليلية تمكنهم من اختزال الأحداث والظواهر الدولية في مفاهيم وتصورات مفتاحية كخطوة أساسية نحو التفسير والاستشراف[1].

ويدل مفهوم النظرية في التمثيل الشائع على الرأي الشخصي أو المتمثلات والأحكام الفردية، التي قد يتبناها شخص حول قضية ما أو أحد المسائل، كما يحمل مفهوم النظرية بعدا برجماتيا يعبر عن أي شخص أو مجموعة من الأشخاص أو اتحاد فكري نحو مسألة بعينها[2].

يمكن التطرق من خلال ما سبق إلى مجموعة من التعريفات للنظرية وهي على النحو التالي:

يعرفها يحي بوزيدي على أساس أنها: " مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعاريف والقضايا التي تكون رؤيا منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين مختلف المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها"[3].

ومن جهة أخرى يعرفها كينيث والتز على أساس أنها:" مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة"، ويضيف في تعريف آخر على أساس أن النظرية ليست قانون وإنما تحاول تفسيره، ويشرح بذلك القول أن النظريات تختلف كيفيا عن القوانين، إذ عن طريق

---

[1]– عادل زقاغ، " النقاش الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية"، (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009/2008)، ص.1.

[2]– سون زهدي شاهين، هل النظرية مفتاحا لفهم الاحداث الدولية، مأخوذ من الرابط التالي:www.essanad.net

[3]– يحي بوزيدي، "نظريات العلاقات الدولية" شوهد يوم 2020/04/09 على الرابط: bOuzidyahaimaktoobblog.com

القوانين يتم التعرف على علاقات وارتباطات، والنظريات تظهر لماذا تسود تلك العلاقات والارتباطات.[1]

أما اسماعيل صبري مقلد فإنه يعرفها على أساس أنها: "مجموعة من المفاهيم والفرضيات والوانين المرتبطة عضويا ومنطقيا ببعضها، والتي تستطيع من خلال هذا الترابط أن تقدم تفسير مقنعا ومحددا للظاهرة التي تتناولها بالتحليل، كما أن بمقدورها أن تجعل من الممكن التنبؤ بما يحتمل أن يؤول إليه تطور مثل هذه الظواهر"[2].

وتحتوي النظريات على عدة عناصر ومقومات، وفي هذا الصدد يقول أندرو فنسنت "أن كل النظريات تشمل عناصر ومقومات محدودة، هناك مبادئ وبديهيات وافتراضات أساسية معينة، بما في ذلك التعريفات"[3].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن النظرية تمثل أحد الوسائط المعرفية التي يتم استخدامها من طرف الباحث قصد الفهم والتفسير والتنبؤ، وتقوم بتحديد المتغيرات تلك المتغيرات وتحديد العلاقة بينهما في اقترابها من الظاهرة محل الدراسة والبحث[4].

كما تكتسي النظرية أهمية بالغة ويتجلى ذلك واضحا أثناء تطبيقها على أرض الواقع فكلما كانت قريبة منه وتميزت بالبساطة والوضوح كلما اتسمت بالشمول والقدرة على استيعاب ظوهر متعددة وفهمها وتفسيرها، فهي ليست أيديولوجية ثابتة وانما هي أداة تتطور ويقلها الاستخدام المستمر والاختبار الدائم لفرضياتها وهي تقوم بعمليات والكشف التفسير[5].

وتكمن فائدة النظرية في عملية البحث، من خلال توجيهها الباحث إلى مجالات مثمرة، كما تضفي على نتائجه دلالة ومغزى وبفضلها أيضا يمكن الباحث من القدرة على الفهم والربط

[1]– سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية (عمان: دار وائل للنشر، ط.3، 2006)، ص. 71.

[2]– اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة (الكويت: جامعة الكويت، 1983) ص.37.

[3]– مالك أبو شهيوة (مترجما)، نظريات الدولة (بيروت: دار الجبل، 1997)، ص.65.

[4]–محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي (الجزائر، د. د. ن، 1997)، ص.17.

[5]– المرجع نفسه.

بين المعطيات التي يتوصل إليها، كما تمكنه من من القدرة على التفسير في إطار أشمل وأكثر وضوحا[1].

2- الاقتراب (المدخل):

إن الاقتراب هو إطار تحليلي نظري أشمل وأعم من النظرية، قد يستعمل للإشارة إلى محاولات صياغات تفسير ما قبل نظرية، أو فئة محددة من النظريات تركز على بعد أو مجموعة من المتغيرات في دراسة الظواهر[2].

كما يعرّف على أساس أنه: "يستخدم للإشارة إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تحكم اختبار موضوعات ومعلومات معينة أو استبعادها من نطاق البحث"[3].

ويتم استخدام الاقتراب كإطار لتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية ودراستها، كما يساعد الباحثين على تحديد الموضوعات الأكثر أهمية وإيضاح جوانبها الأساسية، ويعينهم على الكيفية التي يعالجون بها موضوعاتهم، لذلك فإن الاقتراب يؤثر في اختيارنا للمناهج والوسائل المستخدمة في الدراسة[4].

ولهذا يمكن اعتبار الاقتراب أنه بمثابة ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين، والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، فضلا عن ذلك فهو يؤدي إلى تحديد نوعية المفاهيم والاستفسارات والطرق التي يستعملها الباحث في دراسته[5].

---

[1]– المرجع نفسه.

[2]– عبد القادر عبد العالي، محاضرات في نظرية العلاقات الدولية (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2009)، ص.5، على الرابط:
http://www.abdelaliabk.tk

[3]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص. 14.

[4]– المرجع نفسه.

[5]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.15.

فالمدخل (الاقتراب) لا يهدف إلى اكتشاف الظواهر، أو اكتشاف قوانين حركيتها، وإنما يحاول أن يفسر الظاهرة المعنية تفسيرا جزئيا، مثل محاولة تفسير ظاهرة العلاقات الدولية من الزاوية الاقتصاية، فيكون بذلك المدخل للموضوع هو المدخل الاقتصادي، وفي حال ما إذا تم النظر اليه من الزاوية الاجتماعية فيكون المدخل هو المدخل الاجتماعي...، وعليه فإن أسلوب الاقتراب من الظاهرة يكون تبعا لاحد العوامل المحددة، مثل الاقتصاد، القانون، ... يعني وجود مداخل بعدد العوامل، مثل المدخل الاقتصادي، المدخل السياسي، المدخل التاريخي...

3- النموذج:

هو عبارة عن تصور نظري يحاول محاكاة الواقع، وإعطاء تفسير حول كيفية اشتغال ظواهر معينة على اعتبار أنها أنساق[1]

كما قدمت له تعاريف مختلفة منها على أساس أنه: " عبارة عن صورة نظرية ومبسطة لما هو موجود في عالم الواقع، أي أنه عبارة عن بناء مشابه للواقع".

ومن جهة أخرى هناك من يعرفه على أساس أنه: " أداة التمثيل للواقع وإدراكه في بعض جوانبه الأكثر مغزى وأهمية، وهو مركب ذهني من مفاهيم معينة يقوم على مجموعة من العلاقات الارتكازية، وهذه العلاقات بنائية، بمعنى أنها تعني بالتغيير في آن واحد لعناصر النموذج، بحيث أن التغير في أحد هذه العناصر يجر تلقائيا التغيير في بقية العناصر بحكم الارتباط، دون أن يعني ذلك وجود علاقة سببية بين هذه العناصر، وغالبا ما يمكن التعبير عن هذه العلاقات بصورة رياضية، والنموذج كأداة للإدراك العلمي يجب أن يتسم بالوضوح المفاهيمي[2].

[1]– عبد القادر عبد العالي، مرجع سبق ذكره، ص.5.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.16.

كما عرّف على أساس أنه نمط العلاقة التصورية أو الرياضية، الذي تكونه لتقليد أو نسخ أو إيضاح نموذج العلاقات التي تقوم بين ملاحظات أحد الباحثين، مثل نماذج السلوك الاجتماعي المستخدمة في الدراسات الاجتماعية.[1]

فالنموذج يسمح بفهم أفضل لبعض جوانب الظواهر وإبراز بعض العلاقات التي يصعب الوصول إلى كشفها بدون النموذج، ويظل النموذج بمثابة البناء الرمزي المنطقي لوضع بسيط إلى حد ما، فهو يلعب أدوارا في عملية التصنيف والتنظيم والمساعدة على كشف العلاقات دون أن تبلغ مرتبة التفسير للموضوعات والقضايا المختلفة، كما تقوم النماذج بأدوار إعلامية أو تقوم باقتراح مشاكل جديدة للبحث، وهناك العيد م النماذج في العلوم الاجتماعية على غرار نموذج تالكوت باستوز في علم الاجتماع، ونموذج ليونيتيف في علم الاقتصاد، نموذج دافيد استون في علم السياسة[2].

4- النموذج المعرفي:

يعرّف النموذج المعرفي على أساس أنه: " مجموعة متألفة من منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتقنيات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما"[3].

فالنموذج المعرفي هو منظور أو منظار بصفة أدق ينظر منه إلى الأشياء القضايا المختلفة، وهو إطار مرجعي لرؤية العالم الاجتماعي، وعلى الرغم من وجود مفهوم النموذج المعرفي العلوم الاجتماعية منذ القديم، إلا أنه لم يبرز بقوة حتى القرن العشرين من طرف توماس كون عام 1962 في كتابه بنية الثورات العلمية والذي كان له الأثر القوي في الدراسات الاجتماعية اللاحقة.

[1]– محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ب، ت، ن،)، ص.293.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.16.

[3]– المرجع نفسه، ص.23.

كما يعد نافذة ذهنية ينظر خلالها الباحث إلى العالم، لذلك لا تستغرب حدوث اختلافات في النتائج المحصل عليها من طرف باحثين إثنين ينظران إلى قضية واحدة، فسبب الاختلاف ذاك يعود إلى النموذج المعرفي لكل منهما، ولعل أحسن مثال في ذلك عندما نظرة كل من ماركس ومالتوس إلى الزيادة السكانية، حيث نظر الأول منهم أنسبب الزيادة راجع إلى قانون الملكية واستغلال فائض القيمة، في حين رأى الثاني أن سبب التزايد السكاني راجع إلى الزيادة السكانية بمتتالية هندسية أما الغذاء فإنه يزداد حسبه بمتتالية حسابية ورتب على ذلك سياسات معينة[1].

والنماذج المعرفية لا تثبت على حالة واحدة، ولكن يعتريها التغيير عند فشل نظرياتها عن الإجابة عن الأسئلة المطروحة، فتظهر نماذج جديدة.

5- الاستنباط:

يعني مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تبدأ من العام متجهة إلى الخاص، فهو مجموعة من عمليات ذهنية تدور كلها في العقل بمنأى عن الواقع، فهي تبدأ من فكرة عامة شائعة أو مبدأ عام...، إنها عمليات استنباط النتائج من مقدماتها المنطقية[2].

فالاستنباط ينطلق من التجريد ليصل إلى الواقع، فهو ينطلق من المستوى التجريدي إلى المستوى الاجرائي باشتقاق القضايا الإجرائية، والتي تمهد للفروض للقابلة للاختبار.

6- الاستقراء:

ويمثل هذا الشكل النموذج الثاني للاستدلال المنطقي وهو يعكس وجهة النظر الوضعية في الاستدلال، حيث تستمد النظرية مقومات بنائها من استقراء الوقائع ولهذا الاتجاه أساسه الرياضي، إذ يعتمد على التنبؤ والتفسير، على الاستنتاج من الجزء وصولا إلى الكل فهو يتبع

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.24.

[2]– المرجع نفسه.

أسلوب الملاحظة المنظمة للظواهر، وفرض الفروض وجميع البيانات عن الظواهر محل الدراسة لينطلق بعد ذلك إلى التعميم[1].

فالاستقراء يقوم بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية، التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها، وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب، وتعرّف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي، إلا أنه على الرغم من ذلك لم تأخذ هذه العملية المعنى الدقيق حتى جاء "هيوم" والذي لخصها على أساس أنها: " قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو واهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سيحدث[2].

وحصل هناك اتفاق بين مختلف الباحثين على أساس أن البحث الاستقرائي ينتهي في بعض الأحيان بمجموعة من الفروض، التي بإمكانها تفسير تلك الملاحظات والتجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها[3].

7- المتغيرات:

وهي خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما أو نوعا من هنا نظر إليها كمتغير[4].

فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس، والمتغير يأخذ قيما صغيرة أو كبيرة، أو ينف على أساس اللون أو الجنس أو القوة والضعف، ويعبر المتغير عن صفة قابلة للملاحظة، أو هو كل قيمة متغيرة، ومثال ذلك الانضمام الى الأحزاب السياسية كصفة للمشاركة السياسية، وتعدد الاجناس كصفة للتعددية الاجتماعية[5]...

وتنقسم المتغيرات إلى ثلاث أنواع وهي كما يلي[6]:

---

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص. 25.

[2]– حنان عيسى، وغانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1984)، ص.160.

[3]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 23.

[4]–محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.21.

[5]– المرجع نفسه.

[6]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 135–136.

- **المتغير المستقل:** يؤدي تغير قيمته إلى التأثير على قيم متغيرات، ويسميه البعض السبب أو العلة، وهذا الذي يستخدم في النظرية لتفسير الظاهرة.
- **المتغير التابع:** تتوقف قيمته على قيمة متغيرات أخرى، أي يتأثر بها ويتغير طبقا لها، ويسميه البعض النتيجة أو المعلول وهو المتغير فهمه وتفسيره.

والجدير بالملاحظة أن كون المتغير مستقلا أو تابعا يعد أمرا يتوقف على العلاقة التي يتضمنها الفرض العلمي، فنفس المتغير قد يكون مستقلا في بحث ما وتابعا في بحث آخر، فعلى سبيل المثال:

– كلما ازداد عدد الأحزاب السياسية (متغير مستقل) ارتفع مستوى الوعي السياسي للمواطنين.

– كلما تزايد الوعي السياسي للمواطنين (متغير مستقل) ازداد عدد الأحزاب السياسية (متغير تابع)

- **المتغير الوسيط:** وهو الذي يتوسط العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ففي المثالين السابقين كان المتغير الوسيط هو الممارسات والافعال والأنشطة التي تقوم بها الأحزاب السياسية لرفع الوعي السياسي لدى المواطنين.
- **المتغير المسبب أو المتصل:** وهو المتغير الذي يسبق ويؤدي إلى المتغير المستقل ويتصل به، ومن واقع فروض البحث وما تتضمنه من مفاهيم يقوم الباحث بحصرها وتعريفها واستخراج المتغيرات الأساسية.

8- المقاييس والمؤشرات:

أ- مفهوم المقياس:

يعرّف القياس على أساس أنه: ّ تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديرها، وحتى يمكننا أن نقوم بالقياس لا بدا أن يكون الشيء المراد قياسه قابلا للملاحظة والقياس، وتكون

هناك وسيلة محددة لقياسه، وحيث إن المفاهيم السياسية والاجتماعية مفاهيم عامة وغير محددة تحديدا دقيقا، فإن أول خطوة في هذا الطريق هو تحديدها بطريقة تجعلها ممكنة الملاحظة خاضعة للقياس، أي تحويل المفاهيم إلى متغيرات ومؤشرات[1].

كما يعرّف على أساس أنه سلسلة من المؤشرات التي تنظم الظاهرة السياسية المحددة، ويمكن من خلال تنظيمها ترتيب الحالات موضوع الدراسة بناء على درجة تعبيرها عن مفهوم معين[2].

ويمكن التفريق بين المقاييس الذي يعبر عن تناسق مجموعة من المؤشرات فمثلا نتحدث عن الممارسة الديمقراطية من خلال مؤشرات عدد الصحف المستقلة والتنظيمات الطوعية، أما المؤشر فهو العنصر الدال على قيمة معينة، فعدد الصحف المستقلة يعد مؤشرا من مؤشرات مقياس الديمقراطية مثلا[3].

ب- متطلبات بناء المقاييس:

عند عملية بناء أي مقياس يتوجب على الباحث تحديد ما يلي[4]:

- **المؤشرات التي سوف سيتكون منها المقياس:** معنى ذلك عندما يريد بناء مقياس يتوجب عليه أن يبنيها من المؤشرات التي يرى أنها تعبر عن المفهوم، فمثلا لبناء مقياس للمشاركة السياسية عليه أن يستخدم مؤشرات تدل عليه بدقة مثل التصويت في الانتخابات، وعضو الأحزاب السياسية...إلخ
- **القيام بوزن المؤشرات:** معنى ذلك إعطائها أوزانا مختلفة إذا تباينت في درجة أهميتها من حيث التعبير عن المفهوم، أو إعطائها نفس الوزن مادامت تتساوى في درجة الأهمية من

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.22–23.

[2]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.156.

[3]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.23.

[4]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 156–157.

حيث التعبير عن المفهوم، ويعمد الباحثون إلى مبدأ الاوزان المتساوية بسبب عدم التيقن من درجة أهمية كل مؤشر.

- **ثبات المقياس وصدقه.**

ج – أنواع المقاييس:

توجد هناك عدة أنواع من المقاييس وذلك تبعا لمستوى القياس[1].

- **المقياس الاسمي:** يتمثل في الحاق ارقام معينة بفئات المتغير (الانتماء الحزبي، الديانة، النوع، الجنسية،...)، مثل توزيع الجزائريين البالغين أو عينة منهم وفقا للانتماء الحزبي (1 حزب جبهة التحرير الوطني، 2 حزب التجمع الوطني الديمقراطي، 3 حزب العمال،...)، تمثل هذه الأرقام اسلوبا للتصنيف وليس ترتيبا للفئات، أو تحديدا للفواصل فيما بينها، وتعد هذه الأرقام المعطاة لفئات المتغير الاسمي (جامعة مانعة) فهي جامعة على معنى أن كل الحالات المتشابهة تندرج في فئة واحدة وضع جميع الجزائريين أعضاء حزب جبهة التحرير في الفئة (1)، وجميع أعضاء حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الفئة (2)، ومانعة ومعنى ذلك أنه لا توجد حالة يمكن تسكينها داخل فئتين في آن واحد (عدم انتماء شخص جزائري على فئتين حزب جبهة التحرير الوطني وحزب التجمع الوطني الديمقراطي في آن واحد).
- **المقياس الترتيبي:** يتمثل في تصنيف القيم الرقمية المعطاة لفئات المتغير وترتيبها بحيث تلي القيمة الأعلى أكبر من القيمة الأدنى أي تصبح نوعا من البيانات الترتيبية.

مثال: نأخذ عينة من الافراد ونقوم بتوزيعهم حسب المكانة الاقتصادية والاجتماعية إلى الطبقة الدنيا، الطبقة المتوسطة، والطبقة العليا مع وضع الأرقام: 1، 2، 3.أمام تلك الطبقات على الترتيب، فإن الافراد الذين تضمهم الفئة (3) أعلى مكانة من الافراد الذين تضمهم

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.157–163.

الفئتان: 2و1، وعليه يمكن القول أن المقاييس الترتيبية تشير إلى التفاوت، لكنها لا تبين مقداره.

- **مقياس الفترة:** ترتب هذه المقاييس خصائص المتغير وتقوم بتحديد المسافة أو الفاصل بين الترتيب، وبالتالي فإنها تكون أكثر دقة من المقاييس الاسمية والترتيبية، ومثال على ذلك نجد توزيع مفردات عينة حسب التعليم على النحو التالي: سنة واحدة، سنتان، ثلاث سنوات، أربع سنوات، ... إلخ.
- **المقاييس البسيطة والمركبة:** هناك بعض المتغيرات يمكن القول على أساس أنها بسيطة يمكن قياسها عن طريق سؤال واحد، فمثلا يمكن قياس العمر عن طريق سؤال الشخص عن اليوم والشهر والسنة التي ولد فيها، ومستوى التنمية الاقتصادية لبلد ما يمكن قياسه عن طريق نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.

ومن جهة أخرى نجد هناك مفاهيم أو متغيرات سياسية مركبة مثل: المشاركة السياسية، الاستقرار السياسي ... يتعذر قياسها بالاعتماد على مؤشر واحد، وبالتالي يتوجب على الباحث وضع عدة مؤشرات للمفهوم المركب تغطي مختلف أبعادهّ، عندئذ يتكون المقياس من عدة مؤشرات الموضوعة لهذا المفهوم أو المتغير.

مثال: المشاركة في الحملات الانتخابية: مفهوم مركب يمكن قياسه عن طريق الطلب إلى المبحوث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

الأول: أثناء الحملة الانتخابية هل تحدثت مع أي شخص حول التصويت لحزب أو مترشح معين؟ [نعم ( )، لا ( )].

الثاني: هل شاركت في أي اجتماعات سياسية؟

الثالث: هل فعلت أي شيء آخر لحزب أو مترشح معين.

الرابع: هل وضعت الشارة على ملابسك أو سيارتك؟

الخامس: هل تبرعت بالمال لحزب أو مترشح معين.

وفي بناء المقياس تحسب نقطة واحدة للإجابة نعم وصفر للإجابة لا، وتتراوح قيمة المقياس بين صفر (لعدم المشاركة في أي نشاط) وخمس نقاط (المشاركة في كل الأنشطة).

- **المقياس المتصل:** وفقا له تقسم المفردات أو الحالات إلى فئات مرتبة مع بيان المسافة بين كل فئة والتي تليها، لنفرض أننا أردنا قياس المكانة الاجتماعية–الاقتصادية لعدد من أرباب الأسر فيمكن الاعتماد على الأسلوب المتصل باتباع الخطوات التالية:

✓ تحديد أوجه المكانة الاقتصادية والاجتماعية والتي يتم تحديدها مثلا في الدخل والتعليم والمهنة، بحيث كلما ازداد دخل الفرد وارتفع مستوى تعليمه وزاول مهنة أكثر هيبة ارتفعت مكانته الاقتصادية والاجتماعية.

✓ نأتي بعد هذا إلى التعريف الإجرائي للدخل، والتعليم، والمهنة، إذا جعلنا مثلا الدخل السنوي للأسرة بالدينار مؤشر للدخل وعدد السنوات التي قضاها الفرد في الدراسة مؤشرا للتعليم ومتوسط درجة الهيبة التي يتمتع بها.

✓ بفرض إعطاء أوزان متساوية للمؤشرات الثلاث، فإن مقياس المكانة يساوي درجة الدخل زائد درجة التعليم زائد درجة المهنة.

غير أنه من الصعب جمع الدرجات الثلاث لاختلاف أساس القياس، فالدخل مقاس بالدينار، والتعليم بعدد السنوات الدراسية، والمهنة بالمهابة، ولكن يصعب إيجاد أساس مشترك لها جميعا للقياس إلا إذا حولنا هذه المؤشرات إلى أخرى تفصيلية يمكن قياسها كميا مع التضحية ببعض جوانبها التي قد تكون أكثر أهمية، كأن نحول الجميع إلى قيم وشرائح مالية.

9- وحدات التحليل:

ويقصد بها مستويات التحليل التي اختارها الباحث كلبنة لمجموع البناء الذي يتولى دراسته، والباحث إذ يفترض علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإنه أيضا ينبغي أن يفترض فرضية تحدد أنواع الفاعل السياسي ومستوياته، الذي يضن أن تطبق عليه هذه الفرضية، والتي تسمى

وحدة التحليل والتي ينبغي أن تختار بعناية فائقة، فيمكن لوحدة التحليل أن تكون فردا أو مؤسسة أو دولة، أو نمطا سلوكيا معينا، وفي هذا الصدد أن يمكن أن نعطي مثالا على الفرد باعتباره وحدة تحليل في التصويت في الانتخابات، أو يقوم الباحث مثلا باختيار دولة كوحدة التحليل لدراسة ظاهرة الديموقراطية مثلا.

وعليه يمكن القول أن الفرض البحثي يشير بداية إلى وحدة التحليل التي يختارها الباحث، إضافة إلى ذلك يمكن القول أنه يشير أيضا إلى السلوك أو الخصائص التي يمكن قياسها في تلك الوحدة، كما يجب على الباحث الذي قام باختيار وحدة تحليل معينة أن يلتزمها في مسار بحثه كله.

المحور الثالث :
مستويات البحث العلمي

المحور الثالث: مستويات البحث العلمي

أولا: البحث العلمي: تعريفه، خصائصه، أنواعه، أهدافه.

أ.تعريف البحث العلمي:

على الرغم من تعدد تعريفات البحث العلمي وتنوعها، إلا أنها تكاد تصب في قالب واحد، فجلها يدور حول كونه استقصاء منظم دقيق، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، وعليه يمكن القول أن البحث العلمي كلمة مكونة من[1]:

البحث فهو مصدر الفعل الماضي "بحث" بمعنى فتش، تقصى، تحرى، تتبع... والتي تعني من الناحية اللغوية عند البعض التحري أو التقصي، وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن الشيء أو موضوع ما له أهمية معينة، أما في الاصطلاح فأصبحت كلمة البحث أو مفردة البحث تطلق اليوم على البحث العلمي في أي ميدان من ميادين العلوم، كما تطلق أيضا على النتاج البحثي (رسالة أو أطروحة أو مذكرة).

أما الكلمة الثانية "العلمي" نسبة إلى العلم الذي يعني بساطة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع معين من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها وأركانها.

وفي هذا الصدد قدمت تعاريف عديدة من الناحية الاصطلاحية للبحث العلمي ومن جملة هذه التعاريف نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

يعرف البحث العلمي على أساس أنه: "تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاء ووضوحا"[2].

[1]- رؤوف بوسعدية، "محاضرات في منهجية العلوم القانونية"، (ملقاة على طلبة السنة الثانية حقوق، بكلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016)، ص.4.

[2]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره، ص.38.

ومن جهة أخرى يعرف على أساس أنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لمجموع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة"[1].

كما يعرّف على أساس أنه: "حصيلة مجهود علمي منظم يهدف للبحث عن الحقيقة الغامضة باستخدام مناهج علمية، وذلك لحل المشكلة والوصول إلى الحقيقة العلمية لها"[2].

وعرّف كذلك على أنه: "عبارة عن نشاط علمي وتفكير منظم يقوم على أسس علمية ويسعى إلى كشف حقائق المشكلة المطروحة باستخدام مناهج علمية وتفسيرها تفسيرا علميا"[3].

وتم تعريفه أيضا على أنه: "الطريق أو الأسلوب الذي يتبعه أو يسلكه الباحث لدراسة مشكلة معينة في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعملية"[4].

ب. خصائص البحث العلمي:

يمتاز البحث العلمي بخصائص عدة نذكرها فيما يلي[5]:

- ✓ البحث العلمي هو بحث موضوعي.
- ✓ البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة المفاهيم تدعى النظريات.
- ✓ البحث العلمي بحث يتميز بالعمومية أيضا، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا مهمة وفي متناول أي شخص.

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الكويت، 1977، ص.22.

[2]- عبد الرحمان زيدان، مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2007، ص.66.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص.15.

[5]– ماثيو جيدير، وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره. ص ص.18–20.

- ✓ البحث العلمي هو بحث تجريبي يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض.
- ✓ البحث العلمي بحث نظري يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفروض.
- ✓ البحث العلمي بحث حركي تجديدي ومعنى ذلك أنه يساهم في التجديد ويضيف للمعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة.

ج. أنواع البحث العلمي:

لقد تم تقسيم البحوث العلمية إلى عدة أنواع وذلك على أساس كيفية معالجتها للحقائق والظواهر، وعلى أساس النتائج العلمية التي تتوصل إليها البحوث والدراسات العلمية ونذكر منها[1]:

1. **حسب النشاط:**

- **بحوث نظرية (بحتة):** وهو ذلك النوع الذي يسعى للوصول إلى الحقائق وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة الوصول إلى تعميمات بغض النظر عن نتائج البحث أو فوائده النفعية.
- **البحوث التطبيقية:** ويقصد بها ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث لإيجاد حل لمشكلة قائمة أو التوصل لعلاج موقف معين، ويعتمد على التجارب المخبرية والدراسات الميدانية للتأكد من إمكانية تطبيق النتائج على أرض الواقع.

أما بخصوص العلاقة الموجودة بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية أنه يصعب التمييز بينهما فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على البحوث النظرية المتوافرة في الأبيات المختلفة، كما أن البحوث النظرية تستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من النتائج التي تتوصل إليها الدراسات والأبحاث التطبيقية.

ويوجد بين هذين النوعين من البحوث أنواعا متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:

[1]- رؤوف بوسعدية، مرجع سبق ذكره، ص ص. 8-10. وماثيو جيدير، وملكة الأبيض، مرجع سبق ذكره، ص ص. 20-27. ورشيد شميشم، مرجع سبق ذكره، ص.44.

- **البحث التنقيبي الاكتشافي:** وهو ذلك النوع من البحوث الذي يركز على حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة مجموعة من التجارب العلمية، ومن أمثلة ذلك الطبيب الذي يقوم في معمله باختبار دواء جديد والتأكد من مدى فعاليته ونجاعته.
- **البحث التفسيري النقدي:** وهو ذلك النوع الذي يهتم أساسا بمناقشة الأفكار ونقدها والتوصل إلى نتيجة تكون في الغالب الرأي الأرجح بين آراء متضاربة من بين الأفكار الموجودة، ومن الأمثلة على ذلك مناقشة رأي فكر معين حول قضية معينة، ويستدل "في ذلك بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره.
- **البحث الكامل:** هذا النوع من البحوث يقوم بالجمع بين النوعين السابقين حيث يكتشف الباحث حقيقة معينة ثم يقوم بجمع الحقائق المتوفرة حول الموضوع ذاته ويدرسها دراسة تفسيرية نقدية وفي الأخير يضع الحل الذي يراه مناسبا والذي يكون قابلا لإثبات صحته.
- **البحث العلمي الاستطلاعي:** ويطلق عليه أيضا اسم الدراسة العلمية الكشفية الصياغية، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التعرف على المشكلة فقط، وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل لتلك المشكلة الجديدة.
- **البحث الوصفي التشخيصي:** وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر أو الأشياء الأخرى.
- **البحث التجريبي:** يستخدم هذا النوع من البحوث في مجال العلوم الطبيعية والتقية، حيث يعتمد على المنهج التجريبي.

2. حسب الاستعمال:

يتم تصنف البحوث حسب الاستعمال إلى عدة مستويات وهي كما يلي:

- **المقالة:** وتسمى أيضا بالبحوث القصيرة، وهي تلك البحوث التي يقوم بها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس بنا على طلب أساتذته في مختلف المقاييس التي يدرسها، وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على تحمل المسؤولية في نقل المعلومة بأمانة علمية، وتتمثل قيمته العلمية في اتباع الباحث لقواعد وإجراءات، وخطوات اعداد البحث، وفي تطبيق التعليمات والارشادات والنصائح المعطاة له.
- **مشروع البحث:** يطلب هذا النوع من البحوث عادة كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة، إلا أنه أكثر تعمقا من المقالة، ويتوجب على الطالب أن يكون مستواه الفكري أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والنقد، ويعمل الباحث مع استاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والهدف منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد إشكالية البحث ووضع الاقتراحات اللازمة لها واختيار الأدوات اللازمة لها.
- **الرسالة:**وهي بحث علمي أعلى درجة من المقالة ومشروع التخرج، وتعد أحد المتطلبات للحصول على درجة علمية عالية، والهدف منها الحصول على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة، ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.
- **الاطروحة:** وهي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة وهي للحصول على درجة الدكتوراه، إذ تعتبر أكثر عمقا وأصالة في ميدان العلوم، والذي من شأنه أن يثري المكتبة بأفكار جديدة، ونظريات مبتكرة، ويكمن هدفها الأعلى في تكوين الشخصية العلمية الجادة والمميزة لباحث الدكتوراه.

3. حسب أسلوب التفكير:

- **التفكير الاستقرائي:** وهو ذلك النوع من البحوث الذي ينطلق من الجزئيات والمعلومات الفردية، لغرض الوصول إلى نظرية معممة.
- **التفكير الاستنباطي:** ويطلق عليه أيضا "طريق القياس" وهو عكس التفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا لا يعني أنه مناقض له وإنما مكمل له.

د. أهداف البحث العلمي:

تتلخص الأهداف الرئيسية لكتابة الأبحاث العلمية فيما يلي[1]:

- اثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع وإصدار الاحكام بشأنها.
- اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- اظهار المقدرة على التعبير، واستعمال الكلمات المناسبة.
- استعمال الوثائق والكتب سلاحا للمعرفة واثراء المعلومات.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.
- استعمال المنطق والمقارنة بين الآراء الجيدة والآراء الهزيلة.
- التخلص من ظاهرة كسل العقل، وتعويده على التفكير والآراء الهزيلة.
- الوصول إلى أحسن حل للمشكلة المطروحة بطريقة منهجية سليمة، وكذا التعمق الجيد والفحص الجيد للمشكلة المطروحة، وتحديد العلاقات بين مختلف متغيراتها[2].

ثـــانيـــا: مستويات البحث العلمي.

حصل هناك جدال ونقاش واسع بين مختلف الباحثين في ميدان الدراسات المنهجية بخصوص مستويات البحث العلمي، فهناك فريق يرى بأن مستويات البحث العلمي ما هو إلا وظيفة من وظائف البحث العلمي والمتمثلة في: الوصف، التفسير، التنبؤ، والتحكم، ينما يرى

[1]– رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

[2]– الهاشمي بن واضح، مرجع سبق ذكره، ص. 12.

فريق آخر أن هذا المفهوم (المستوى) هدفه تفسير الظاهرة محل البحث والدراسة، وأي مستوى يقتصر على جوانب محددة من الظاهرة، فهو يعلن ضمنيا أن هناك جوانب أخرى يمكن أن تتولاها مستويات أخرى من البحث، والمستوى الواحد في حد ذاته يمكن أن يتضمن مستويات أخرى، وفي العموم يمكن تحديد مستويات البحث العلمي فيما يلي:

1- الوصف:

يعد التوصيف أولى مراحل الدراسة المنهجية لمختلف الظواهر التي يرغب أي باحث في البحث عنها خصوصا في الظواهر السياسية، ويشمل هذا المستوى وصف مختلف الاحداث التي تحيط بالظاهرة، وتحديد مختلف العلاقات المتبادلة بينهما ووصف سياقاتها[1].

وفي هذا الصدد يمكن القول أن الدراسات الوصفية تهدف إلى إعطاء صورة كلية عن الظاهرة المدروسة بغرض التعرف على كينونتها، فهي تقوم بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها، تمهيدا لوضع فروض واجراء اختبارات أكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث، مثل وصف السياسة الخارجية لدولة ما، فالوصف يقتضي تحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك لعناصر[2].

إن الوصف ليس هدفا أخيرا في البحث العلمي إنما هو دور أولي يساعد في القيام بأدوار أخرى، يتحقق بفضلها المشروع العلمي، فمن خلاله يكتشف العلم بوسائله العالم الامبريقي، أي يجيب عن ماذا؟ (عما هو قائم)، ويشمل ذلك الإجابة عن أربعة أسئلة جزئية هي: أين ومتى وقعت الحادثة؟ وما هي أطرافها الفاعلة وما هي موضوعاتها أو الاجزاء المكونة لها؟

2- التصنيف:

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.26.

[2]- عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.34.

تعرّف البحوث التصنيفية على أساس أنها: " تلك التي تهتم بتوزيع الظاهرة بين فئات معينة محددة معنى ذلك تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين، والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر...، وتتضمن هذه العملية شقين أساسين: عملية التوزيع، وعمليات البناء للفئات وهي التي تعرف باسم التبويب"[1].

ويتم استخدام التصنيف لدى مختلف المتخصصين في العلوم السياسية والعوم الطبيعية، ومختلف العلوم الاجتماعية، ففي دراسة العلوم السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية، فهناك من يقوم بتصنيف النظم السياسية وفقا لانتقال السلطة، أو طبقا للتعددية السياسية.

- **فوائد التصنيف: للتصنيف فوائد عدة يتم ذكر البعض منها وهي كما يلي[2]:**
  - يملك القدرة على تنظيم المعرفة.
  - يساعد على افتراض علاقات بين الظواهر.
  - يساعد على تطوير العلم وتقدمه.
  - يساعد أيضا على فهم الحالات الفردية للظاهرة بطريقة روتينية.
  - يساعد على تلخيص الظاهرة، ومثال ذلك نقوم بدراسة الظاهرة الحزبية، فإن تصنيف النظم الحزبية إلى أحادية، ثنائية، أو متعددة، يساع على تلخيص الظاهرة بتحديد عدد الحالات التي تندرج تحت كل فئة.
  - يعد التصنيف كمقدمة لفهم وشرح مصادر التفاوت بين الفئات المتعددة.
  - يساعد أيضا على فهم المتغير التفسيري للظاهرة.
  - يعتبر أول خطوة للتعميم.

3- التفسير:

[1]- محمد شلبين مرجع سبق ذكره، ص. 48.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 48-49.

هو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الحادث، أو بالأصح الشروط التي لابدا من توافرها أو توافر مثلها حتى تقع الحوادث.

فالتفسير والتحليل هو أكثر وظائف المنهجية العلمية أهمية، فإذا كان الوصف يجيب عن السؤال ماذا؟ فإن التحليل يجيب عن السؤال كيف حدث؟ والتفسير يجيب عن السؤال لماذا حدث؟[1]

ويعد التفسير ضرب من ضروب التعميم، فبواسطته يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة، والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، ومن هذ المنطلق يمكن اعتبار التفسير ركن أساسي من أركان البحث العلمي، بحيث تسعى معظم المناهج لأجل فك الغموض عن الظاهرة والقيام بكشف العلاقات التي تحكم الظاهرة سواء كانت تلك الارتباطات سببية أو وظيفية[2].

فإذا ما أراد أي باحث تفسير حادثة معينة، فإنه يكون بصدد التنقيب عن العامل التي أدت إلى تلك الحادثة، وما هي الشروط أو الظروف التي تساعد على وقوع الحوادث، ويشاع استخدام هذا النوع من البحوث في العلوم السياسية وذلك من أجل شرح العوامل التي تحيط بظاهرة معينة بغية تقديم أجوبة عنها سواء تعلق الامر بقضية نظرية متعلقة بتطوير عملية البحث، أو بغية إثبات فرضية ما....

ويهدف التفسير إلى اكتشاف النظريات أو تطبيق نظريات من أجل المساعدة على ابراز العلاقات وتوضيحها، فضلا عن ذلك فإنه يسعى إلى الوصول إلى مستوى معتبر من التعميم الذي تنشده كل العلوم حتى وإن كان هناك اختلاف في درجاتها[3].

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص. 27.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.50.

[3]– المرجع نفسه، ص. 52.

في حين تتمثل فوائد التفسير كونه يجعل بعض الأشياء واضحة بشكل مفهوم، كما يقوم بتنمية قدراتنا وتوسيعها، فضلا عن ذلك فإنه يساعد الباحث على التوقع ولا يكتفي بما حدث[1].

4- التوقع (التنبؤ):

يهتم التنبؤ بما سوف يقع مستقبلا لأنه بمثابة اختيار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة ولهذا تكون تلك التنبؤات مصاغة في شكل قانون أو نظرية علمية معلنة، ولا يتحقق القانون أو النظرية إلا بفهم تلك الوقائع والظواهر، وتقديم تفسير لها في شكل حكم احتمالي تتحقق درجة يقينه في ضوء التحقق الامبريقي للقانون أو النظرية التي تتضمن التنبؤ، والتوقع يساعد الباحثين على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إلى الوجهة المرغوبة، أو العمل على كبح جماحه[2].

ثالثـــا: مـراحل البـحث العـلمي.

تمر عملية إعداد البحث العلمي بمراحل عدة متسلسلة ومتتابعة في تكوين وبناء البحث وإنجازه، وهذه المراحل هي:

1- مرحلة اختيار الموضوع:

يعد اختيار موضوع البحث جزءا أساسيا في البحث العلمي والأساس الذي ينطلق منها الباحث نحو غاياته، ونقطة البداية في البحث، وان حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح.

وتستند عملية اختيار البحث العلمي إلى تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، وذلك بواسطة الدراسة والبحث والكشف والتنقيب عن الحقيقة العلمية المتعلقة بمشكلة البحث محل الدراسة.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص. 53.

إن اختيار موضوع البحث يبدأ أساسا من الإحساس بالمشكلة في أي مجهود للبحث العلمي، فهي تتطلب إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته، وبعدما يقوم الباحث باختيار موضوع بحثه يتوجب عليه تحديد إطاره، وان لا يكون ضيقا أو متسعا يصعب دراسته.

*** عوامل اختيار الموضوع.**

هناك مجموعة من العوامل التي تتحكم في عملية اختيار الموضوع[1]:

أ- العوامل النفسية:

هناك مجموعة من العوامل التي تتعلق بشخص الباحث تجعله يقوم باختيار موضوع بحثه يتم ذكر البعض منها:

- الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية.
- القدرات العقلية.
- نوعية التخصص العلمي.
- طبيعة موقف الباحث.
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

ب- العوامل الموضوعية:

والتي تتمثل فيما يلي:

- القيمة العلمية والعملية للموضوع.
- أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة.
- مكانة البحث بين أنواع البحوث الأخرى.
- مدى توفر الوثائق والمراجع.
- المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية.

[1]- ماثيو جيدير، مرجع سبق ذكره، ص. ص.33-35.

2- مرحلة حصر وجمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع:

بعد اختيار موضوع البحث وصياغة المشكلة والفرضية، وبعد استكمال الإجراءات الإدارية لتسجيله تبدأ مرحلة ثانية والمتمثلة في مرحلة البحث عن الوثائق والمعلومات من مختلف المراجع والمصادر الموجودة عبر مختلف المكتبات، وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

* **الوثائق الأصلية (المصادر):** وهو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريده[1]، وتتمثل هذه المصار في تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية والمتعلقة بالموضوع دون استعمال وثائق وسيطة في نقل هذه المعلومات، ويطلق البعض على هذا النوع من الوثائق باسم المصادر وفيما يلي يمكن التطرق إلى ذكر العض منها والتي هي على النحو التالي[2]:

- المواثيق والتشريعات القانونية الوطنية والدولية
- الدساتير.
- المؤتمرات والبروتوكولات والاتفاقيات الدولية
- الإحصائيات الرسمية.
- الأحكام والقرارات القضائية.
- نتائج المقابلات الشخصية ...

* **المصادر الثانوية(المراجع):** وهي مختلف المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثاق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ المراجع، مثل الكتب، أو مقالات منشورة في دوريا، أو رسائل لنيل إحدى الدرجات العلمية[3] ...،

[1] – عبد الله عبود العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط.2 (دمشق: دار النمير، 2004)، ص.47.

[2]– رؤوف بوسعدية، مرجع سبق ذكره، ص.17.

[3] – رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره، ص.70.

3- مرحلة القراءة والتفكير.

تعد هذه المرحلة أهم مراحل البحث العلمي وهي عمل منظم يفرض طرقا وأساليب معينة يجب التقيد بها لكي يستطيع الباحث استغلال الأفكار الموجودة في الوثائق التي يقرأها فالقراءة هي تمهيد للأفكار التي ينتجها الباحث[1].

*** أهداف مراحل القراءة والتفكير:**

التعمق في التخصص وفهم الموضوع، والسيطرة على كل جوانبه.

- اكتساب نظام التحليل
- اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
- القدرة على إعداد خطة الموضوع.
- الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.
- الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

*** شروط وقواعد القراءة:**

- أن تكون القراءة شاملة بحيث تشمل كافة المصادر المرتبطة بموضوع البحث التي يحددها الباحث مسبقا.
- الذكاء والقدرة على تقييم الأفكار.
- يجب أن تكون عملية القراءة منظمة ومرتبة.
- يجب احترام القواعد النفسية والصحية أثناء القراءة.
- اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
- اختيار الأماكن المريحة والهادئة لمزاولة القراءة فيه لكي يساعد الباحث على الاستيعاب. والتفكير.

[1] - ماثيو جيدير، وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره، ص ص.42-43

* **أنواع القراءة:** تتنوع القراءة حسب درجة عمقها والمدة الزمنية التي تستغرقها إلى ثلاث أنواع وهي: القراءة السريعة، القراءة العادية، القراءة المركزة.

وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية، حيث يهتدي الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها، والآراء الفكرية التي تناولتها والفروض التي تبناها الباحثون والمناهج العلمية و التي استخدموها، وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته، من حيث المعلومات التي يحتاجها.

4- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.

بعد إتمام مرحلة القراءة ينصب اهتمام البحث حول عملية تقسيم وتبويب الموضوع إلى أجزاء وذلك أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة، وبعد القيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العناوين الفرعية والجزئية.

*** شروط تقسيم وتبويب الموضوع:**

من بين الشروط الواجب احترامها من طرف الباحث أثناء تقسيمه للموضوع، يتم ذكر البعض منها والتي هي كما يلي[1]:

- يجب أن ينطلق من تقسيمه للموضوع من مشكلة البحث، بحيث يجب أن تكون كل عناصر الخطة عبارة عن مشكلات فرعية تشكل في مجموعها المشكلة الأساسية للبحث.
- يجب أن تكون خطة البحث شاملة لكل عناصر البحث.
- يجب على الباحث الاعتماد على المنطق والموضوعية.

[1] – ماثيو جيدير، وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره، ص ص. 46-47.

- ضرورة احترام مرونة الخطة
- تحاشي التكرار والتداخل بين مختلف العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.
- التقيد بالأسلوب العلمي في اختيار العبارات وتجنب التكرار بين عناصر الخطة المختلفة.
- عند صياغة عنوان معين يجب أن تكون كل العناوين الفرعية التي تدخل في إطاره تعبر عن ذلك العنوان.
- يجب أن تكون كل عناصر الخطة مترابطة فيما بينها، بحيث إذا أخذنا أحد العناصر يظهر الخلل بوضوح في البحث، وهذا ما يمز خطة البحث العلمي عن المؤلفات الحرة التي تظهر في شكل كتب ومجلات وغيرها.
- يجب أن تكون العناوين المكونة لخطة البحث واضحة وكاملة في بنائها بحيث لا تستند في بنائها إلى العنوان الذي تنطوي تحته.

*** معايير تقسيم الموضوع:**

يجب هنا الباحث النظر أولا إلى طبيعة المشكلة التي يدور حولها البحث لأنها المعيار الأساسي في تقسيمه للبحث، وفي كل الأحوال يبقى التقسيم الموضوعي للبحث هو الرائد حيث يعكس مدى مهارة الباحث في تقسيم الموضوع ومدى فهمه له، وهذا الأمر ينتج عن مرحلة القراءة والتفكير وينتج عن الذكاء والملكات العقلية التي يمتاز بها الباحث.

5- مرحلة طرق تدوين المعلومات[1]:

بعد قيام الباحث بإعداد خطته ينتقل إلى مرحلة تدوين المعلومات من المصادر المختلفة، وبهذه العملية تستدعي أدوات تنظيمية معينة وتشمل على شروط وقواعد منهجية للقيام بها.

[1]-ماثيو جيدير، وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره، ص ص.49-51.

وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد ممكن من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه، خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد وبيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

*** تصفية المعلومات:**

سرعان ما يجد الباحث نفسه أمام العديد من المعلومات من مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثه وهذا ما يؤدي به إلى الضياع في بحر هذه المعلومات التي بحوزته، وفي هذا الصدد يتوجب عليه أن يعمل على تنقية وتصفية المعلومات التي سبق وان تحصل عليها وذلك من خلال الطرق التالية:

- إعطاء الأولوية للمصادر المباشرة وتقديمها على المصادر الثانوية.
- التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة، سواء في إحصاءاتها أو أرقامها أو توثيقها....
- العمل على شطب واستبعاد كل المراجع المكررة الركيكة والمنقولة من طرف المصادر المتوفرة، وذلك بغية الحرص على دقة النتائج وقوتها ومصداقية معلوماتها.
- ضرورة الابتعاد عن المعلومات غير العلمية وبالخصوص منها تلك المعلومات المنحازة إلى تعصب فكري أو ايديولجي وبعيدة كل البعد عن الموضوعية.
- استبعاد المعلومات المتعارضة مع الحقائق العلمية لاسيما منها التي تعتمد على التكهنات.
- الحرص على المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث وذلك تجنبا للتشعب والتوسع وتوفير الوقت والجهد.
- ضرورة التركيز على المصادر الدولية الأكثر دقة ومصداقية مثل مصادر الأمم المتحدة وغيرها.

*** أساليب تخزين المعلومات:**

بعد أن يقوم الباحث برسم خطته يبدأ مباشرة بتدوين المعلومات التي تحصل عليها من مختلف المراجع، وهنا ينصح الباحث بتدوين هذه المعلومات في دفتر عادي لكي لا تختلط عليه المعلومات فيما بعد ولا يستطيع استغلالها بشكل جيد، لذا يجب عليه أن يتبع إحدى الطريقتين: طريقة البطاقات، وطريقة الملفات

*** قواعد تسجيل المعلومات:**

- حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق، والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.
- انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، ويترك ما كان حشوا.
- يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.
- احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

6- مرحلة الكتابة[1].

تعتبر مرحلة الكتابة من أصعب المراحل، لكون أن القارئ لا ينظر إلى تلك المجهودات التي بذلها الباحث أثناء إعداده للبحث، وإنما ينظر فقط إلى مدى جودة أفكاره وتسلسلها تسلسلا منطقيا.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المنجز.

[1] – ماثيو جيدير، وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره، ص ص. 52-56.

وتتمثل **أهداف** كتابة البحث العلمي في إعلان وإعلام نتائج البحث، عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه، واكتشاف النظريات والقوانين العلمية.

في حين تتمثل **مقومات** كتابة البحث العلمي في تحديد واعتماد منهج البحث، الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد، احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق، الأمانة العلمية، والتجديد والابتكار في موضوع البحث.

ثانيا: كيفية الإسناد والتوثيق.

تعتبر الاستعانة بالمراجع من أهم عمليات القيام بأية دراسة، فالبحث في الحقيقة يقوم بجمع المعلومات وتصنيفها واستخدام ما يليق به ويتماشى مع خطته وهو بهذا العمل يحاول أن يضيف شيئا جديدا إلى ما درسه علماء من قبله، وذلك بإعطاء صورة مصغرة عن إنتاج المفكرين الذين كتبوا في موضوعه، ثم مواصلة الكتابة وإثراء الموضوع

المحور الرابع :
خطوات البحث العلمي

المحور الرابع:خطوات البحث العلمي.

يعد البحث العلمي على أساس انه خطة او استراتيجية تتضمن مراحل وخطوات يتم اتباعها لإنجازه، وتختلف هذه الخطوات من مفكر لآخر وذلك حسب الزاوية التي ينتمي إليها.

فهناك من يصنفها إلى ست مراحل متمايزة ولكنها مترابطة: صياغة النظرية، إعمال النظرية، اختيار تقنيات البحث الملائمة، ملاحظة السلوك، تحليل البيانات، تفسير النتائج.

بينما يصنفها الاخرون الى الخطوات التالية: المشكلة، الفروض، تصميم البحث، القياس، جمع البيانات، الترميز وتحليل البيانات، تفسير النتائج وتعميمها.

بينما يرى فريق آخر أن خطوات البحث العلمي تتمثل فيما يلي: اختيار مشكلة البحث وصياغتها، تحديد المفاهيم، فرض الفروض، اختيار المنهج، تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات.

وفي العموم يمكن القول أن خطوات البحث العلمي تتمثل فيما يلي:

1- اختيار مشكلة البحث وصياغتها.

أ- تعريف المشكلة البحثية.

مما لا شك في أن البحث العلمي هو مجموعة من الخطوات المترابطة، وتعد عملية اختيار المشكلة البحثية في أي ظاهرة الخطوة الأولى والاساسية في استراتيجية الدراسة، فصياغة المشكلة لها أثر كبير في بقية الخطوات، وتعد بمثابة الدليل والمرشد لها أيضا (الخطوات الأخرى على غرار الفروض، والمفاهيم...).

وتعرّف المشكلة البحثية على أساس أنها[1]:

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.29.

- " صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول الموضوع تبدأ هذه الصياغة بطرح سؤال عام ثم تجزئته إلى أسئلة فرعية بالإجابة عليها يتمكن الباحث من الإجابة على السؤال العام".
- " موقف غامض لا نج له تفسيرا محددا".
- " أو هي عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير".

وبناء على ما سبق يمكن القول أن عملية اختيار المشكلة البحثية تمر بمجموعة من الخطوات التالية[1]:

- إدراك وجود المشكلة التي تثير وعي الباحث.
- جمع المعلومات التي قد تتعلق بالمشكلة.
- اشتقاق المعاني من المعلومات، أي بحث العلاقات بين حقائق التفسيرات عبر الحصول على معلومات أكثر تفصيلا ودقة.
- تمحيص الافتراضات الكامنة وراء مكونات أو عناصر المشكلة المحتملة.
- البحث عن حقائق لتوضيح المشكلة، أي وضع قائمة العناصر التي يعتقد الباحث أنها تتعلق بالمشكلة مع محاولة اكتشاف العلاقات بينها.

ب- تحديد المشكلة البحثية وصياغتها.

بعد أن يقوم الباحث باختيار المشكلة البحثية ينتقل إلى صياغتها، وذلك من خلال قيامه بتحديدها في صرة واضحة دقيقة، بحيث لا تكون شديدة الاتساع ولا بالغة الضيق، فمع اتساع الموضوع، تصعب دراسته بصورة وافية وعميقة، ومن جهة أخرى فإن الضيق الشديد للإشكالية يقلل من قيمتها العلمية والعملية، ويتم صياغة المشكلة البحثية عن طريق أحد الشكلين[2]:

- فرض قابل للاختبار التجريبي الأمر الذي يقتضي ضمنا أن تكون لغته موضوعية واجرائية أو عملية.

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.102.

[2]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.103.

- سؤال بحثي أساسي تنبع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية للمشكلة البحثية يفضل غالبا في الدراسات السياسية والنظرية خاصة، ويتم صياغة المشكلة في سؤال بحثي محدد يلخصها ويكثف جوانبها الاشكالية.

ج- محددات جودة صياغة المشكلة البحثية وتحديدها.

هناك عدة إجراءات أخرى تتعلق بتحديد الاشكالية وصياغتها والتي هي كما يلي[1]:

- **تحديد مجال التخصص أو الحقل العلمي الذي تنتمي له المشكلة البحثية:** معنى ذلك أن لكل بحث له حقل علمي يرتبط به وينتسب إليه، ويجب التأكد على الارتباط العضوي للمشكلة البحثية بعناصر المشكلة الأعم فالجزئية التي تتناولها المشكلة البحثية يجب أن تكون مرتبطة بوضوح بباقي عناصر المشكلة الأعم، إذ تخاطب الحقل الأوسع من النظرية والمعرفة الذي تعد هذه المشكلة البحثية جزءا منه.
- **تحديد الأهمية العلمية والعملية:** معنى ذلك أنه يجب على المشكلة البحثية أن تكون على قدر من درجة الأهمية العلمية النظرية والأهمية العملية التطبيقية، وقد يزاوج الباحث بين النظري والتطبيقي فتتفق له الأهميتان العلمية والعملية معا ويستحسن الجمع بينهما.
- **تحديد الإمكانيات المتاحة لإنجاز الدراسة:** وتتمثل في**الإمكانيات المالية** والتي يتوقف عليها إلى درجة كبيرة نجاح مختلف البحوث لاسيما منها الميدانية، لذا يتوجب على الباحث قبل أن يقوم باختيار أي مشكلة أن ينظر إلى حدود التمويل المتاح وتنوع مصادر التمويل له، في حين يتمثل النوع الثاني من الإمكانيات **في الإمكانيات المعلوماتية** والتي يتوجب على الباحث هنا قبل أن يباشر في معالجة أي مشكلة بحثية أن ينظر إلى مدى توافر المعلومات حول الموضوع المراد بحثه.
- **تحديد المدى الزماني للدراسة:** توجد هناك الكثير من الدراسات التي تدرس مشكلتها في مدى زمني معين، لهذ يجب على الباحث أن يحدد موضوع بحثه بدقة إذ لا يجب أن يكون شديد الاتساع ولا بالغ الضيق.

[1]- المرجع نفسه، ص ص. 104-109.

- **تحديد الوقت اللازم لإنجاز الدراسة:** معنى ذلك أنه لا بدا أن تكون المشكلة البحثية قابلة للمعالجة في الوقت المحدد إجراؤه ويتوقف ذلك على عدة أمور منها: حدود البيانات المتاحة والتمويل، ووجود معونات رسمية أو غير رسمية...، ويختلف الوقت المتاح لإجراء الدراسة طبقا لنوع البحث وحجمه المطلوب بحث تخرج، ماجستير، دكتوراه، دراسة أو مقالة...إلخ.
- **أن تحدد المشكلة بحيث تكون حديثة سواء تعلقت الحداثة بالموضوع المبحوث أو بمنهج معالجته:**فقد يكون موضوعا بكرا لم تسبق دراسته، ومن ثم يوصف البحث فيه بالريادية وعموما يجب أن تكون طبيعة المشكلة البحثية معاصرة حتى لا يدخل البحث في دائرة البحث التاريخي ويخرج من دائرة البحث السياسي، أما حداثة منهج المعالجة فتتعلق باستخدام مناهج وأدوات بحثية جديدة في دراسة مشكلة بحثية سبق لباحثين آخرين أن عالجوها.
- **الوضوح والابتعاد عن الاحكام القيمية والذاتية.**
- **أن تكون المشكلة البحثية قابلة للمعالجة:**معنى ذلك أنه يجب أن تكون المشكلة البحثية بالطريقة التي يتم تحديدها بها قابلة للمعالجة في الوقت الذي يجري فيه البحث.

د- مصادر اختيار المشكلة البحثية.

هناك مجموعة من المصادر التي يستطيع من خلالها الباحث العثور على لمشكلة البحثية والمتمثلة فيما يلي[1]:

- **التكوين العلمي والإدراك الذاتي للباحث:**يلعب العامل الذاتي دورا كبيرا في إدراك المشكلة البحثية ومحاولة إيجاد حل لها، إذ لابد أن تمثل المشكلة تحديا أمام الباحث، على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي.

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 110–112.

- **الانخراط في البيئة البحثية والأكاديمية:** يجب على الباحث أن ينخرط في مختلف الهيئات العلمية الناشطة لأجل حل مختلف المشكلات البحثية وبلورتها.
- **تكوين الشخصية الباحثة الناقدة:** فالباحث الجاد غالبا ما تجده يطرح تساؤلات في ذهنه، هل هذا صحيح؟ هل قام الباحث بتفسير نتائج دراسته بدقة؟ هل هناك تفسير أفضل للظاهرة جدير بالبحث؟ ....
- **الدراسات والكتابات السابقة في ميدان التخصص العلمي:** تعد المراجع والدراسات السابقة مصدر للمشكلات البحثية كما أنها في نفس الوقت تعد أداة لبلورتها وتحديدها على نحو علمي، ويرتبط ذلك بمفهوم التراكم العلمي فكل إضافة جديدة تشكل لبنة في صرح العلم والبحث العلمي.

2- صياغة الفروض العلمية.

بعد تمكين الباحث من اختيار المشكلة البحثية يقوم مباشرة بوضع الفروض وصياغتها وتحديدها من أجل إيجاد حلول للمشكلة البحثية، وفي هذا الصدد **تعرّف الفرضية** على أساس أنها:

- الفرض هو ما يصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر[1].
- تقريرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقلا يؤثر أو يعدل متغيرا تابعا[2].
- هي أفض التفسيرات أو الحلول المحتملة لمشكلة الدراسة.
- هي قضية تحمل خبرا يتعلق بعناصر واقعية ولكنه يجب أن يتعدى ذلك الواقع المباشر إلى بناء علاقات.

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.40.

[2]- المرجع نفسه.

أما التعريف المرجح للفرضية بأنها علاقة بين متغيرين، وتتنوع من حيث الطبيعة والاتجاه على النحو التالي[1]:

أ- **وفقا لمعيار طبيعة العلاقة:** ويمكن أن تأخذ أحد الشكلين:

- **الأول: علاقة سببية:** وهي تلك التي تحدد المتغير "السبب" والمتغير "النتيجة" فإذا قلنا مثلا أن كثافة الدعاية تؤدي إلى ارتفاع نسبة التصويت في الانتخابات كان لدينا متغيرات أحدهما سبب والمتمثل في " كثافة الدعاية" والأخر نتيجة والمتمثل في " نسبة التصويت" واذا حدث تغير في السبب حدث تغير في النتيجة.
- **الثاني: علاقة التتابع أو التعاقب:** فحوى هذه العلاقة أن ازدياد أو نقص أحد المتغيرين يقترن بازدياد أو نقص المتغير الاخر، وتأسيسا على ذلك يمكن القول أن المتغيران يتغيران معا دون أن يعرف أيهم السبب وأيهما النتيجة، ومثال على ذلك: يرتبط التعرض المستمر لوسائل الاعلام بارتفاع مستوى تزييف الوعي في الأنظمة الشمولية.

ب- وفقا لاتجاه العلاقة: ويمكن أن تأخذ أحد الشكلين:

- **الأولى: علاقة طردية موجبة:** وهنا يسير المتغيران في نفس الاتجاه، فإذا زاد أحدهما زاد الاخر والعك صحيح، ومثال ذلك: إذا زاد تعرض الفرد لوسائل الإعلام في الأنظمة التسلطية ازداد تعرضه للتشويه أو لغسيل المخ.
- **الثانية علاقة سلبية أو عاكسة:** وهنا يسير المتغيران في اتجاهين متعارضين، فإذا ازداد أحدهما نقص الأخر، ومثال على ذلك: إذا ازداد تعرض الفرد لوسائل الإعلام في الأنظمة التعددية قل أو نقص تعرضه للتشويه أو لغسيل المخ.

وإذا ما قمنا بالمزاوجة بين طبيعة العلاقة واتجاهاتها يكون لدينا أربع نماذج للعلاقة:

- **الأول سببية موجبة:** مثال "يؤدي ازدياد الوظائف الرمزية للنظام السياسي تعميق شعور المواطنين بالولاء الوطني".

[1]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.145-147.

- **الثاني: علاقة تتابع موجبة: مثال** " يرتبط التعرض المحدود لوسائل الإعلام بانخفاض مستوى الاهتمام السياسي".
- **الثالث: علاقة سببية سالبة: مثال** "يؤدي ارتفاع مستوى التعليم الى انخفاض معدل جرائم الثأر في صعيد مصر".
- **الرابع: علاقة تتابع سلبية: مثال** " مع تفشي الفساد السياسي في بلد ما تقل قيمة القانون وهيبته في نظر المواطنين".

وهذه كلها يطلق عليها اسم الفروض العاملة، وأخيرا يتحدث البعض عن الفروض العدمية وهو ذلك الفرض الذي يقر بأنه لا توجد علاقة بين متغيرين، وهو غالبا نقيض ما يسعى إليه الباحث لاختبار صحته.

- **مصادر الحصول على الفرضية:** يعتمد الباحث في وضعه للفروض على[1]:

- الخيال العلمي للباحث ودرجة اهتمامه بالقضايا المختلفة المتعلقة بالمشكلة البحثية.
- إلمامه بجوانب المشكلة موضوع البحث.
- قراءته سواء في مجال تخصصه أو في المجالات الأخرى القريبة أو المشابهة.
- ملاحظاته أو مشاهداته لما يحدث في المجتمع الذي ينتمي إليه.

- **أهمية الفروض[2]:**

- تكتسي الفروض أهمية كبرى في صياغة النظريات وبنائها، كما تقوم باختبار النظريات بعد تفكيكها وصياغتها في مجموعة فروض قابلة للاختبار.
- تعد الفرضية أداة فاعلة في تقدم المعرفة البشرية، بما تفترضه من علاقات وارتباطات بين الظواهر في إطار نظري أوسع، وتسعى بعد كل ذلك إلى التحقق من وجود تلك العلاقات وأنماطها أو قياس تلك العلاقات وتكميمها.

[1]–حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.147.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.43.

- تقم الفرضية بترشيد الباحث إلى الخطوات التي ينبغي له أن يتبعها ليصل إلى ما أفترضه.
- يساعد الفرض على انتقاء الوقائع الملاحظة، هذه الوقائع المجتمعة تسمح لنا بتفسيرها، واعطائها معان ودلالات بعد التحقق منها.

- **شروط صياغة الفروض العلمية[1]:**

- **الوضوح:** معنى ذلك أن عبارة الفرضة واضحة ومعرفة بدقة.
- **الايجاز:** معنى ذلك أن تكون صياغة الفرضية موجزة ومختصرة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية، ومثال ذلك قولنا يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية.
- **القابلة للاختبار والثبات:** معنى ذلك أن تتم صياغة الفرضية في عبارات قابلة للاختبار سواء من خلال القياس أو المقارنة او البرهنة المنطقية، وذلك من خلال قيام الباحث بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا دقيقا واجرائيا.
- أن يرتبط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى، بحيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنه إثباتهأو دحضه.
- أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض.
- يجب أن يقدم الفرض تفسيرا لبعض الحقائق، ويكون ذلك التفسير معقولا ظاهريا.
- أن يكون الفرض أشمل من سابقه.

3- تحديد المفاهيم والمتغيرات

أ- ماهية المفاهيم: تعد المفاهيم رموزا نعبر بها عن أفكار أو ظواهر تجمعها خصائص مشتركة وهي ليست الظواهر ذاتها فالمفاهيم هي التصورات والتجريدات لأوصاف هذه الظواهر، فالمفهوم هو لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله[2]. وتمثل المفاهيم وسائل الاتصال والتواصل بين

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.43-44.

[2]- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي (القاهرة: مطبعة المجد، 1978)، ص.73.

مختلف الدارسين، وتقوم بنقل المعرفة وتطويرها وتعميمها، واستيعاب المفاهيم يعد بمثابة المدخل الأساسي لاي علم من العلوم المراد دراستها.

ب- الفرق بين المفهوم والتعريف: إذا كان المفهوم تعبيرا موجزا يدل على ظاهرة ما، فإن التعريف هو المناظر المعادل للمفهوم غير أنه يتميز بخاصية الشرح والتحليل للظاهرة يجعلها أكثر قابلية للفهم، وبين المفهوم والتعريف يوجد أصل مشترك بينهما سواء من الناحية الواقعية أو النظرية الذي قد يشكلإطارا مرجعيا لكليهما[1].

ج- أنواع التعاريف: تنقسم التعاريف إلى تعاريف إسمية وأخرى عملية وهي كما يلي:

- **التعريف الاسمي (النظري):** ويقصد بهذا النوع من التعاريف تقديم عناصر مجردة للمفهوم يصعب اخضاعها للملاحظة والقياس، وللباحث حرية اختيار أي تعريف نظري خاص به، سواء سبق أن قال به دارس آخر أم لا.

ويمكن التعبير عن التعريف الاسمي بأنه عبارة تشرح معنى أو تحدده أو تشير إليه هذه العبارات أو الشروح يكون مصدرها الشخص الذي أطلقها عن مفهوم معين بشكل تحكمي، ومن بين شروط التعريفات النظرية يتم ذكر البعض منها على النحو التالي:[2]

- أن تكون التعريفات جامعة لسمات وخصائص الظاهرة.
- أن تكون التعريفات مانعة بحيث تمنع اشتراك أو دخول ظاهرة أو واقعة معينة في إطار هذه التعريفات أو تحت مظلتها.
- ألا تعرف الظاهرة بجزء منها فقط.
- لا تعرف الظاهرة بمصطلحات سلبية.
- لا تعرف الظاهرة بمصطلحات عامة غير محددة.

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.35.

[2]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.131.

- **التعريف الحقيقي:** حيث يعرف الشيء ويحدد بخصائصه الجوهرية، حيث يفترض حقيقة مؤداها وجود تطابق بين الشيء المعرف والتعريف الذي استخدم في تعريفه وتحديده، أي يغدو التعريف واقعيا بانطلاقة من الواقع الذي يسعى لتعريفه، فمرجعه الظواهر الواقعة القابلة للملاحظة الامبريقية، لذلك فإن التعريف الحقيقي يعمل على إظهار خصائص الشيء الذي يعرفه وكذلك مكوناته.

- **التعريف الاجرائي:** يقصد بهذا النوع من التعريفات تحويل المفاهيم إلى مؤشرات يمكن ملاحظتها وقياسها، ولما كان تحري الدقة في المفاهيم شرطا أساسيا للدراسة العلمية الجادة ينصح الباحثون بتعريفها إجرائيا[1]، فالتعريف الإجرائي هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، ويستهدف بذلك تحقيق المزيد من الدقة والوضوح وتنمية القدرة على معالجة الظواهر وتسهيل إجراءات البحث والإلمام بموضوع الدراسة والبحث[2].

ويستدعي التعريف الإجرائي مجموعة من الضوابط التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار والمتمثلة في تحديد مجموعة من المؤشرات التي تساعد على توضيح المفهوم، وتحديد طبيعة المتغيرات موضع الاهتمام، كما يجب ان تحول المفاهيم النظرية إلى مفاهيم يمكن قياسها، فضلا عن ذلك ينبغي تكميم الظواهر، وضرورة تفكيك المفهوم إلى عناصر يمكن أن تخضع لمقاييس فرعية تقوم بقياس كل عنصر من هذه العناصر ليأتي التعريف في الختام تجميعا لما تبرزه تلك المقاييس والمؤشرات[3].

4- جمع البيانات -أدوات البحث العلمي-

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.132.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.36.

[3]- المرجع نفسه، ص.38.

تعرف أدوات البحث العلمي على أساس أنها مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث. ومن أهم أدوات البحث العلمي هي كم يلي:

أ- العينة:

- ✓ **تعريف العينة:** هي عبارة عن جزء من المجتمع، اي هي جزء من الكل، شريطة أن يكون هذا الجزء ممثلا للكل، فالعينة عادة ما يتم اختيارها بهدف تعميم النتائج التي يتحصل عليها الباحث منها على المجتمع بأكمله، ويقصد بها ذلك الجز الصغير من مجتمع البحث محل الدراسة أي بعض أفراد ذلك المجتمع الذي نريد دراسته، فهي صورة مصغرة للمجتمع، حيث تتوفر في ذلك الجزء خصائص الكل، بمعنى أن يكون الجزء ممثلا تمثيلا صحيحا للكل[1].
- ✓ **خصائص العينة:** هناك مجموعة من الخصائص وهي كما يلي:
  - عنصر التمثيل بحيث تكون ممثلا للمجتمع محل الدراسة.
  - أن يتناسب حجم العينة مع غرض وهدف البحث.
  - أن تعبر العينة عن كافة فئات المجتمع.
  - أن تكون العينة قابلة للتعميم.
  - تبتعد عن التحيز وتكون عملية موضوعية اقتصادية.
- ✓ **حجم العينة:** يتم تحديد العينة بعدة عوامل نذكر منها ما يلي[2]:
  - الامكانيات المتاحة لجمع البيانات، فكلما توافرت هذه الامكانيات استطاع الباحث اختيار عينة كبيرة، والعكس صحيح.
  - درجة الدقة في التحليل، حيث كلما كان عدد مفردات العينة أكبر ازدادت درجة الثقة في نتائج البحث والعكس صحيح.

[1]- عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص. 88.

[1]- المرجع نفسه، ص ص.88-89، نقلا عن كمال المنوفي، مقدمة في مناهج البحث في علم السياسة (مصر: منشورات الجامعة، 2006)، ص.86.

- درجة تجانس المجتمع، فإذا تميز مجتمع البحث بدرجة عالية من التجانس أمكن أن تجيء العينة صغيرة الحجم، أما إذا كان المجتمع غير متجانس وجب أن تكون العينة كبيرة الحجم لتقليل ما يسمى خطأ الصدفة الذي ينشأ في الفرق بين العينة وإطارها.
- **العينة الكبيرة:** تكون العينة كبيرة إذا كان حجمها أو عدد مفرداتها يساوي أو أكثر من 30 مفردة.
- **العينة الصغيرة:** تكون العينة صغيرة إذا كان حجمها أو عدد مفرداتها يساوي أو أقل من 30 مفردة.

✓ **أنواع العينة:**

- **العينة العشوائية البسيطة:** وهي من العينات الاحتمالية، ويعتمد الاختيار في هذا النوع من العينات على إعطاء فرص متكافئة لجميع مفردات المجتمع في أن تختار في العينة، ويشبه الاختيار في هذه الحالة طريقة سحب الرقم الرابح في يانصيب، والطريقة العملية لاختيار مثل هذه العينة هي إعطاء رقم لكل مفردة في المجتمع، ثم كتابة هذه الأرقام على ورق صغير، ثم تخلط هذه الأوراق جيدا، ثم يسحب منها العدد المطلوب الذي يمثل حجم العينة التي ستجمع عنها البيانات.

وتمتاز العينة العشوائية ببساطتها وسهولتها إلا أن اختيارها يعتمد كلية على عوامل الصدفة المحضة دون أي محاولة من الباحث للتحكم في الاختيار بما يضمن زيادة درجة تمثيل العينة للمجتمع، ولذلك فهي تستخدم عادة في حالة المجتمعات المتجانسة نسبيا التي تقل فيها درجة التباين والاختلاف بين مفرداتها[1].

- **العينة العشوائية الطبقية:** إذا كان المجتمع غير متجانس وينقسم إلى مجموعات مختلفة من حيث السن والنوع والحالة التعليمية والمهنية والجنسية...، ومن الواضح أن كلما أدى التقسيم الطبقي للمجتمع إلى حصولنا على أقسام أكثر اختلافا وتباينا فيما بينها، ساعد

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.181–182.

ذلك على تقليل حجم أخطاء العينات وزيادة مستوى الدقة في النتائج، ولهذا يفضل استخدام العينة الطبقية في حال ما إذا كان المجتمع غير متجانس[1].

- **العينة المساحية:** يستخدم هذا النوع من العينات في حالة مجتمع البحث على مساحة كبيرة مع عدم وجود قوائم مفصلة ودقيقة بأسماء وعناوين أفرادها، ويمر اختيار العينة المساحية بالخطوات التالية[2]:

  - تقسيم مجتمع البحث جغرافيا إلى وحدات أولية "الولايات".
  - تقسيم الوحدات إلى وحدات ثانوية الدوائر".
  - تقسيم الوحدات الثانوية إلى وحدات أصغر "البلديات".
  - رسم خريطة تفصيلية بالأحياء والمنازل موضع الاختيار.

- **العينة المنتظمة:** يتميز هذا النوع من العينات بالبساطة والسهولة في اختيار مفردات العينة، يتم اختيار باقي مفردات العينة على أساس منتظم بمعنى أنه يوجد فرق ثابت بين المفردات، فالعينة المنتظمة لا تتطلب سوى كشف مسلسل بأرقام وأسماء أفراد مجتمع البحث، ويبدأ الباحث باختيار أي رقم عشوائيا، ويسجل اسم صاحبه باعتباره الشخص الأول في العينة، ثم يتابع عملية الاختيار، وهكذا إلى أن يتم اختيار حجم العينة المطلوبة[3].

ب- الملاحظة باختلاف أنواعها:

تعد الملاحظة أحد أهم الوسائل الأكثر استعمالا في جمع البيانات والمعلومات، وتبرز أهميتها بشكل كبير في ميدان الدراسات الاجتماعية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية[4].

- **تعريف الملاحظة:**

تعرف الملاحظة على أساس أنها توجه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن مميزاتها بهدف الوصول إلى كشف معرفة جديدة عن تلك الظاهرة

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.182.

[2]-ناجي عبد النور، مرجع سبق ذكره، ص.92.

[3]-المرجع نفسه.

[4]- ماثيو جيدر وملكة الابيض، مرجع سبق كره، ص.28.

أو الظواهر[1]. كما تعرف على أساس أنها: إدراك الظواهر والمواقف والوقائع، والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام الأدوات المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير[2].

ووفقا ل "سيلتز" فإن للملاحظة شروط عدة نذكر منها:

- أن تخدم الغرض أو الأغراض المحددة للبحث.
- أن تصمم بشكل منظم.
- أن تسجل نتائجها بانتظام وترتبط باقتراحات وافتراضات عامة.
- تخضع لاختبارات وضوابط الصدق والثبات.

- **أنواع الملاحظة:**

اختلف المختصون في مناهج البحث العلمي بشأن تصنيف الملاحظة وذلك راجع إلى طبيعة المتغير الذي يعتمده كل باحث في عملية التصنيف، وفيما يلي يمكن التطرق إلى أنواع الملاحظات وهي على النحو التالي[3]:

- **الملاحظة العادية:**وهي تلك التي يمارسها الانسان في حياته الاعتيادية، ويحدث هذا النوع بصفة تلقائية دون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي.
- **الملاحظة العلمية:**وهي أسلوب علمي يتبعه الباحث قصد الوصول إلى حقائق علمية سواء عن طريق الوصف، أو عبر تعميق ذلك من خلال عملية التفسير إذا تيسر الأمر، وذلك بالكشف عن طبيعة الظواهر والعلاقات الخفية التي توجد بين عناصرها، أو بينها وبين بعض الظواهر الأخرى فهي ملاحظة هادفة ومنهجية ودقيقة، غالبا ما تقوم على التسجيل والقياس.

[1]– محمود زيان، الاستقراء والمنهج العلمي، ط.4 (القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة للطباع، 1980)، ص.46.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.237.

[3]– المرجع نفسه .239.

وتوجد هناك تصنيفات أخرى، منها ما ينهض على فكرة اندماج الملاحظ في الموقف المراد دراسته وملاحظته، فيتم تصنيفها إلى ملاحظة بمشاركة وملاحظة بغير مشاركة، وهناك تصنيف آخر يقوم على أساس التنظيم وتتمثل في الملاحظة المنظمة والملاحظة غير المنظمة....

- **خطوات إجراء الملاحظة:**

هناك مجموعة من الخطوات التي يتوجب على الباحث اتخاذها قبل إجراء الملاحظة والتي ها كما يلي[1]:

- **تحديد الظاهرة:**معنى ذلك أن يقوم الباحث بتحديد المبحوث أو الحادثة التي سيتم مراقبتها أو تحديد ظروفها وزمانها ومكانها، وما هي المادة التي يراد تسجيلها بالضبط.
- **تحضير وسائل الملاحظة:** قبل أن يجري الباحث ملاحظاته يتوجب عليه احضار مختلف الوسائل المساعدة على ذلك مثل آلات التصوير والتسجيل.
- **اختبار وضعية ملاحظته:** على الباحث أن يقوم باختيار الموقع المناسب حسب نوعية الملاحظة.
- **تسجيل الملاحظات:** عند مباشرة الباحث الملاحظة لابدا من تسجيل ملاحظته بدقة وأمنة وألا تأخذ وقتا طويلا، وأن تكون الملاحظات إجابة للأسئلة المعدة سلفا.
- **تحليل المعلومات والبيانات:** بعد قيام الباحث بجمع المعلومات من خلال الملاحظة، يقوم بتصنيف المعلومات حسب الأسئلة المعدة ثم تحليلها تحليلا علميا، وتقديم تفسيرات مناسبة.

أ- المقابلة:

[1] عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص ص.6-70.

تعرّف المقابلة على أساس أنها وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات، باستخدام طريقة منظمة، تقوم على حوار أو حديث لفظي بين الباحث والمبحوث[1].

فهي إذا حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته وهو المستجيب، وهذا الحوار يبدأ بخلق علاقة وئام بينهما من أجل ضمان الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يقوم بعد ذلك بشرح الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث أن المستجيب على استعداد للتعاون يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا، ثم يقوم بتسجيل الإجابات بكلمات المستجيب، وهي عبارة عن استبيان شفوي.

- **أنواع المقابلة:**

للمقابلة أنواع عدة نذكر منها ما يلي[2]:

✓ **المقابلات حسب الهدف والغرض:** وتنقسم إلى نوعين وهي:

- **المقابلة المسحية:** يهدف هذا النوع من المقابلات إلى معرفة الرأي العام حول موضوع ما عن طريق طرح أسئلة.
- **المقابلة التشخيصية:** وهي ذلك النوع الذي يهدف إلى تعريف المشكلة وتحديدها والالمام بالأسباب التي أدت إلى بروزها وخطورتها.
- **المقابلة العلاجية:** الغرض منها تقييم الاداء الفردي والجماعي للعاملين، ومحاولة تقديم حلول للمشكلات القائمة عن طريق الحوار والنقاش.
- **المقابلات الارشادية:** يهدف هذا النوع إلى توجيه المبحوث وارشاه وتقديم المساعدة له ليتغيب على المشاكل الإدارية أو الشخصية التي تواجهه

✓ **المقابلات حسب نوع الأسئلة:** ينقسم هذا النوع من المقابلات إلى مجموعة من الأنواع وهي:

[1]– عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.74.

[2]– عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 74–77.

- **مقابلة ذات أسئلة مفتوحة:** معنى ذلك أن المبحوث يجب بنعم أو لا، موفق غير موافق.
- **مقابلة ذات أسئلة مفتوحة مغلقة:** وهي عبارة عن خليط من النوعين، حيث يجيب المبحوث بطريقة مفتوحة.

✓ **المقابلات حسب الطريقة:** تنقسم هذه الأخيرة إلى:

- **مقابلة وجه لوجه:** مواجهة بين شخصين أو أكثر.
- **مقابلة بواسطة التلفون:** مقابلة تعتمد على النطق والسمع.
- **مقابلة بواسطة التلفزة:** أي البث المباشر وباستخدام الأقمار الصناعية وهذه تتم في وقت واحد وفي أماكن مختلفة.

✓ **المقابلة الحرة والمقننة:**

- **المقابلة الحرة:** كالمناقشة العادية، لأنها لا تسمح للمبحوث التعبير بكل حرية عن آرائه واتجاهاته ومشاعره، يمتاز هذا النوع بكثرة الأسئلة وعدم انتظامها.
- **المقابلة المقننة:** وهي عبارة عن مقابلة رسمية، محكمة التنظيم تعتمد على الاستجواب بين الباحث والمبحوث بطريقة مباشرة.

- **خصائص القائم بالمقابلة:**

عند قيام الباحث بالمقابلة يتوجب عليه مراعاة الجوانب التالية:

- تحديد الأشخاص الذين سيتم تحديد مقابلتهم.
- تحديد الزمان والمكان بالتنسيق مع المستجيب بعد إعلامه.
- تحديد موضوع المقابلة تحديدا جيدا ودقيقا.
- وضع الأسئلة التي تعالج مشكلة البحث.
- تدريب الباحث على المقابلة وكيفية إجراؤها والاستعداد لها.
- الثقة بالنفس.

ب- الاستبيان:

ويسمى أيضا الاستقصاء، وهو إحدى الوسائل الهامة للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين.

ويعرّف على أساس أنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[1].

وتمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع معلومات جديدة ومستمدة مباشرة من المصدر، والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال المقابلة لا يمكن أن يجدها في المكتبة، ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع، بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو في التليفزيون أو في الانترنيت، حيث يطلب منهم الإجابة عليها واعادتها للباحث والهدف منه الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية.

- **إجراءات الاستبيان:** هناك مجموعة من الإجراءات التي يتوجب على الباحث اتباعها أثناء قيمه بإعداد الاستبيان والتي تتمثل فيما يلي:
  - تحديد الهدف من المقابلة.
  - تحديد وتنظيم الوقت المخصص للمقابلة.
  - اختيار الافراد الذي ستجرى مقابلتهم.
  - وضع عدد كاف من الاختيارات بالنسبة لكل سؤال.
  - وجود خلاصة موجزة وواضحة لأهداف الاستبيان.

[1]- عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 80-81.

المحور الخامس :
المنهجية واللائمة المنهجية

المحور الخامس: المنهجية واللائمة المنهجية.

1- تصنيف المناهج:

اختلف المختصون في مناهج البحث العلمي بشأن تصنيف المناهج، فهناك من وضع ضوابط واسعة وهناك من تشدد في الشروط التي ينبغي توفرها في أسلوب البحث ليرقى إلى مستوى المنهج، قد ترتب على اختلاف وجهات النظر تلك، اختلاف التصنيفات، فهناك التصنيف الذي يتضمن عددا كبيرا من المناهج بما فيها التي يطلق عليها صفة الاقتراب أو صفة الأسلوب، أو بسبب كون بعضها جزءا متفرعا عن منهج رئيس[1].

فقد صنف "أودم" المناهج كما يلي:

1- المنهج الاحصائي،
2- منهج راسة حالة،
3- منهج المسح الاجتماعي،
4- المنهج التجريبي،
5- المنهج التاريخي.

تبني منهج معين لا يعني أن الظاهرة يمكن أن تسلم انقيادها له فقط، ولكن يمكن الاستعانة بمجموعة من المناهج التي تتضافر لكشف الجوانب المتعددة للظاهرة والإحاطة بها، وتساند هذه المجموعة من المناهج لدراسة ظاهرة معينة يطلق عليه التكامل المنهجي.

وإلى جانب تصنيف "أودم" السابق هناك تصنيفات أخرى تتضمن بعضا من ذلك وتضيف العض الآخر، فمثلا التصنيف الذي يرى المناهج في: المسح الاجتماعي، المنهج المقارن، المنهج التاريخي، راسة حالة، المنهج الإحصائي.

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.54-55.

وإذا كان هذا التصنيف لا يقوم بحصر هذه المناهج في خمسة فقط، وهناك من يعتبر المناهج في التشكيلة التالية: منهج التحليل، المنهج الكمي، المنهج الكيفي، المنهج الاستقرائي، المنهج الاستنباطي، المنهج المقارن.

2- بناء النظريات:

يمكن القول أن النظرية تمثل أحد الوسائط المعرفية التي يتم استخدامها من طرف الباحث قصد الفهم والتفسير والتنبؤ، وتقوم بتحديد المتغيرات تلك المتغيرات وتحديد العلاقة بينهما في اقترابها من الظاهرة محل الدراسة والبحث[1].

كما تكتسي النظرية أهمية بالغة ويتجلى ذلك واضحا أثناء تطبيقها على أرض الواقع فكلما كانت قريبة منه وتميزت بالبساطة والوضوح كلما اتسمت بالشمول والقدرة على استيعاب ظوهر متعددة وفهمها وتفسيرها، فهي ليست أيديولوجية ثابتة وانما هي أداة تتطور ويقلها الاستخدام المستمر والاختبار الدائم لفرضياتها وهي تقوم بعمليات والكشف التفسير[2].

وتكمن فائدة النظرية في عملية البحث، من خلال توجيهها الباحث إلى مجالات مثمرة، كما تضفي على نتائجه دلالة ومغزى وبفضلها أيضا يمكن الباحث من القدرة على الفهم والربط بين المعطيات التي يتوصل إليها، كما تمكنه من من القدرة على التفسير في إطار أشمل وأكثر وضوحا[3].

وتشمل كل النظريات على عدة عناصر أو مقومات محدودة، هناك مبادئ وبديهيات وافتراضات أساسية معينة، بما في ذلك التعريفات[4]، وتتمثل هذه العناصر في:

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره ص.17.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– مالك أبو شهيوة، مترجما، نظريات الدولة (بيروت: دار الجيل، 1997)، ص.65.

- **التعريفات:** تحتوي النظريات على جمل تقدم تعريفات للمصطلحات التي تشير الى المفاهيم الأساسية، وهذه التعريفات تبين كيفية استخدام الباحث للتعابير الأساسية، يتضمن اختيارا وتجريدا على رجة من الاهمية[1]
- **الفرضيات:** فالفرضيات تلعب ورا كبيرا في بناء النظريات، وينظر للفرض على أساس أنه أداة تعمل على كشف حقائق وعلاقات جديدة، ضف إلى فهي أداة لترتيب وتوجيه البحث.
- **الوصف:** وهو عرض حول أجزاء أو علاقات لشيء معين ويمكن أن يربط بالتصنيف والتعريف والتحديد.
- **التحليل:** وهو تفتيت الكل إلى أجزائه واخضاعها للتجربة الكمية أو الكيفية التفصيلية.
- **التركيب:**وهو القيام بتجميع الاجزاء المفككة إلى الكل، من مختلف الأفكار والقوى المختلفة إلى تركيب معقد متماسك متصل.

أما بخصوص وظيفة النظرية فإنه طرأ هناك خلاف بين مختلف الباحثين بين اكتفائها بالوصف والتصنيف والتحليل والفهم والتفسير، أم أنها تستفيد من بناء فرضياتها للوصول إلى حقائق وقوانين تستخدمها بعد ذلك في الوصول إلى التنبؤ والتوقع[2].

[1]– علي محمد شمس، العلوم السياسية (ليبيا: الدار الجماهيرية، 1993)، ص.293.

[2]– اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره، ص.37.

المحور السادس :
مناهج علم السياسة

المحور السادس: مناهج علم السياسة:

1- المنهج المقارن:

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في ميدان الدراسات الاجتماعية بصفة عامة وفي العلوم السياسية بصفة خاصة، وذلك بغرض مقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر، أو مقارنتها في بعض المجالات الاقتصادية، السياسية، القانونية، والثقافية، والتالي فهو يحل محل التجربة، فإذا كانت العلوم الطبيعية تستخدم التجربة وتعتمد عليها في ابحاثها فإن المقارنة هي البديل في العلوم الاجتماعية.

ويرجع المنهج المقارن إلى الحضارات القديمة فقد استعمل كل من أرسطو وأفلاطون كلمة المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة من أجل قبول أو رفض بعض القضايا المطروحة للنقاش[1]، لكن يرجع الفضل في تطويره إيميل دوركايم والذي اعتبر المنهج على أساس أنه تجريب غير مباشر، وأن المقارنة هي المعوض الأساسي والرئيسي للتجارب والتي هي مستحيلة في العلوم الاجتماعية، قد تم استعماله من طرف العديد من رواد علم السياسة وعلم الاجتماع أمثال مركس، ماكس فيبر، وروبرت ميشلز ولبست وبندكس ومعظم علماء السياسة المقارنة المعاصرين[2].

- **تعريف المقارنة:**

يعرّف جون ستيوارت ميل المقارنة على أساس أنها: "دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"[3].

---

[1]– خالد حامد، مناهج البحث العلمي، ط.1 (الجزائر: دار ريحانة للنشر والتوزيع)، ص.61.

[2]– عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2007)، ص.241.

[3]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.70.

وتعرف المقارنة في معناها الواسع على أساس أنها: ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف ابرزا عناصر التشابه والاختلاف بين الظواهر التي تجري عليها المقارنة، ومن ثم فإن المقارنة تقتضي وجود خصائص وسمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة.

والاصل في المقارنة هو السعي بها إلى الوقوف على وجوه الشبه ووجوه الخلاف بين أحداث اجتماعية معينة بقصد الكشف عن دلالتها، فإنه ليس من المتصور بحال أن تعقد المقارنة بين أحداث لا تشترك في حد أدنى من سمات أساسية تتخذها أساسا للمقارنة[1]، فيمكن مثلا مقارنة النظام السياسي الجزائري والنظام السياسي المصري في عملية صنع القرارات، أو العملية الانتخابية، أو إدارة الازمات المختلفة.

وعموما يمكن القول أن المنهج المقارن هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل الدراسة والبحث، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الشبه والاختلاف في تلك الظاهرة، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

ويستهدف المنهج المقارن إلى إيجاد تعميمات امبريقية عامة يستخلصها من الانتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر، كما يستهدف التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات، فالمقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه التشابه والاختلاف، ولكنها تسعى لإعطاء دلالات لصور التشابه والاختلاف، وارجاع تلك المظاهر إلى العوامل القابعة خلفها، وكل هذا من أجل الوصول إلى نظريات كبرى تفسر الظواهر المختلفة[2]، ويحوز المنهج المقارن موقعا في كل مستويات البحث العلمي (الوصف، التصنيف، التفسير، والتوقع).

- **خطوات المنهج المقارن:**

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.71.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.71.

تتمثل خطوات المنهج المقارن في:

- تحديد المشكل واختيار وحدات التحليل.
- صياغة الفروض وتحديد المتغيرات.
- تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية.
- جمع البيانات.
- الشرح والتفسير.

ومن جهة أخرى حدد مجموعة من الباحثين خطوات المنهج المقارن تتضمن الوصف، التصنيف، التفسير، والتأكيد، ويمكن توضيح هذه الخطوات فيما يلي:

- جمع ووصف الحقائق التي تم الحصول عليها من خلال عملية التصنيف.
- تحديد أوجه التماثل والاتفاق، والتباين والاختلاف، وتوصيفها.
- صياغة افتراضات مؤقتة حول العلاقات البينية في العملية السياسية.
- إعادة صياغة الافتراضات المؤقتة خلال فترة الملاحظة الامبريقية الدقيقة

2- المنهج الوصفي:

- **أولا: القصد من المنهج الوصفي.**

يعتمد المنهج الوصفي على التركيز الدقيق على الوصف، إذ يقوم بوصف ظاهرة معينة استنادا إلى وضع حالي ومن خلال ذلك يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة:

- ما هو الوضع الحالي للظاهرة؟
- ما هي طبيعة العلاقة الموجودة بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟
- ما هي النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

وتكون الإجابة عن هذه الأسئلة عن طريق القيام بجمع البيانات والحقائق الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المدروسة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.

- **ثانيا: أهداف المنهج الوصفي.**

يهدف المنهج الوصفي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كما يلي:

- القيام بجمع المعلومات التي لها علاقة وطيدة بموضوع الظاهرة المدروسة بطريقة مفصلة.
- توضيح الظواهر الأخرى وعلاقتها بالظاهرة التي هي محل الدراسة.
- القيام بمقارنة الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى المحيطة بها.

وعليه يمكن القول أن المنهج الوصفي هو ذلك الطريقة العلمية التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة معينة وفق خطوات معينة، يقوم من خلالها بتحليل المعطيات و البيانات التي هي أمامه والمتعلقة بالظاهرة التي هي محل الدراسة وذلك بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة.

- **خطوات المنهج الوصفي.**

تتمثل خطوات المنهج الوصفي فيمايلي[1]:

- تحديد الظواهرالتي تشكل موضوعات في هذه العلوم، وتحديد الوحدات الأساسية التي تتألف منه الظاهرة.
- جمع المعلومات الدقيقة عن الظاهرة والوحدات الأساسية، وهذا هو الأساس لتحقيق الفهم الصحيح لها، والسعي لاكتشاف الوسائل الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر ومكونات هذه الوحدات والعناصر.
- فحص وتمحيص العوامل المختلفة المحطة بالظواهر محل الدراسة، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الابعاد والعلاقات للانتقال من م مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج والتعميمات والتوصيات التي ترشد عملية البحث في هذا المجال.
- من خلال ملاحظته ومشاهدته يستطيع الكشف عن القواعد التي توجه السلوك والكشف عن نظرة الافراد وتصوراتهم عن العالم والنظام والمجتمع.

[1] –عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 263.

- القيام باختبار أدوات البحث التي سيستعملها الباحث في دراسته.
- الوصول إلى نتائج.
- القيام بتحليل النتائج وتفسيرها والوصول إلى تعميمات.

➢ **أسس المنهج الوصفي.**

يقوم المنهج الوصفي على عدة أسس والتي هي كما يلي[1]:

- استخدام كافة وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان وتحليل مضمون الوثائق، ويمكن الجمع بين أكثر من وسيلة في البحث.
- تعتمد هذه الدراسات على عينات تنتمي إلى نفس المجتمع من الظاهرة المرغوب دراستها.
- تختلف هذه الدراسات فيما بينها، فالبعض منها يكتفي بالوصف الكمي أو الكيفي والبعض الاخر يقوم بتحليل أكثر تعمقا بأسباب الظاهرة.
- تتميز هذه الدراسات بقدر كاف من التجريد والتعميم.

3- منهج الدراسات المسحية

يعد المنهج المسحي أكثر المناهج استعمالا في البحوث الوصفية، ويقوم الباحث في هذا المنهج بدراسة شاملة لموضوع دراسته،والقيام بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة، وتحليل الوضع الراهن لها في بيئة محددة ووقت محدد، ويعرّف مورس المنهج المسحي على أساس أنه:" منهج لتحليل ودراسة أي موقف، أو مشكلة اجتماعية، أو جمهور ما، وذلك باتباع طريقة علمية منظمة، لتحقيق أغراض معينة"[2].

ويهدف المنهج المسحي إلى[3]:

[1]–عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 265.

[2]– عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، ط.3 (ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989)، ص.117.

[3]– رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

- وصف الظاهرة المدروسة والقيام بتشخيصها وتحليلها وجمع مختلف البيانات حولها، وتقرير حالتها في الوقت الراهن.
- قيام الباحث بتقديم المعايير المحددة التي يجب أن تكون الظاهرة وفقها.
- من خلال دراسة الواقع يقوم الباحث بإسقاط ما هو موجود فعلا في المجتمع مع ما ينبغي أن يكون عليه الحال وفق معايير محددة.
- تقديم اقتراحات من طرف الباحث بغية الوصول إلى ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة استنادا إلى معايير محددة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الدراسات المسحية تعتمد بشكل كبير على أدوات البحث العلمي، والتي تتراوح بين الملاحظة والاستبيان والمقابلة وتحليل المضمون، إضافة إلى أدوات أخرى كالمحاكاة[1]....

- **أنواع الدراسات المسحية:**

للدراسة المسحية أنواع كثيرة نذكر منها: المسح المدرسي، الدراسة المسحية للرأي العام، والمسح الاجتماعي.

أ- **المسح المدرسي:**

يتعلق هذا النوع من المسح بقطاع مهنة التعليم، إذ يقوم الباحث هنا بتسليط الضوء على العملية التربوية ومدى فعاليتها، ومثل ذلك أن يقوم بدراسة مسحية للجهاز القائم بالتدريس، وذلك من خلال اعتماده على مجموعة من العناصر يمكن أن تتمثل في نسبة المدرس إلى التلاميذ في المدرسة، الصفات الشخصية التي يجب أن تتوافر في المدرّس أو علاقاتها بفاعلية التدريس، الحجم الساعي للتدريس، مستوى الأجور.

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 105-106.

كما يقوم الباحث أيضا بإجراء دراسة مسحية تتعلق بالطلبة من خلال مجموعة من العناصر يمك أن تتمثل في رغبة الطلبة في دراسة مادة معينة ومدى استعدادهم لتلقي المعلومات فيها، المستوى الاجتماعي للطلبة ومدى تأثير ذلك على عملية التعليم.

وقد يقوم أيضا بدراسة المناهج الدراسية المطبقة ومدى تأثيرها وفعاليتها في مجال التعليم وذلك من خلال أهداف هذه المناهج ومحتواها وطرق تدريسها، وفي هذا الإطار تكون الدراسة المسحية المدرسية دراسة تربوية.

ب- الدراسات المسحية للرأي العام:

إن عملية مسح الرأي العام تعد طريقة للتعرف على آراء الناس بخصوص قضية أو مسألة ذات طابع عام، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها: المجال السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي[1]...

ويستخدم هذا النوع من الدراسات أدوات البحث العلمي، خاصة منها المقابلات والاستفتاءات، كما أنها تختار عينة كبيرة العدد على أن تمثل وجهات نظر مختلفة ومتنوعة معتمدة في ذلك على تنوع السن والديانة والدرجة العلمية والحالة العائلية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي...، وذلك من أجل أن تكون عملية قياس الرأي العام عملية موضوعية وتقترب من الواقع.

ج- المسح الاجتماعي:

يرتكز هذا النوع من الدراسة على الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد الحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالظاهرة المدروسة والقيام بتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات بشأنها.

من خلال ذلك نلاحظ أن الدراسة المسحية الاجتماعية تستهدف ظاهرة أو مشكلة اجتماعية معينة في منطقة معينة من أجل الوصول إلى حلول بشأن الظاهرة المدروسة.

[1]- ماثيو جيدر وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره، ص. 102.

كما تنقسم المسوح بحسب الزوايا التي ينظر منها الباحث أو المصنف إلى عملية المسح، فالذي ينظر إلى مجال المسح والمدى الذي يغطيه ويقسم المسح إلى مسح عام، ومسح خاص[1].

- ✓ **المسح العام:** وهو الذي يعالج الجوانب العديدة للوحدة محل الدراسة فإذا كنا بصدد قرية، أو دولة، أو إقليم تناول جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولا يقتصر على جانب منها فقط.
- ✓ **المسح الخاص:** يتناول بالبحث والدراسة جانبا محددا في الوحدة التي تكون محل البحث. كما يمكن تقسيم المسح حسب الأهداف التي يتوخاها إلى مسح وصفي، ومسح تفسيري.
- ✓ **المسح الوصفي:** وهو الذي يقوم بوصف الوضع الحاضر وبصوره، ويصف الممارسات والعمليات والاتجاهات السائدة والظروف القائمة، سواء كان هذا الوصف بالألفاظ والعبارات أو بالرموز والتعابير.
- ✓ **المسح التفسيري:** والذي يستهدف منه الباحث التعمق في وصف ذلك الوضع القائم ويعمل على تفسيره ومعرفة ابعاده وارتباطاته، والعلاقات الكامنة فيه والسعي إلى كشفها وابرازها والعوامل المؤثرة فيه.

4- منهج دراسة حالة

ويقصد به دراسة وحدة من وحدات المجتمع دراسة تفصيلية من مختلف جوانبها، وذلك من أجل الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات، ومن خلال ذلك فإن المنهج هذا المنهج يتميز بالتعمق في دراسة وحدة معينة سواء كانت هذه الوحدة فردا أو قبيلة أو مجتمع عاما.

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص. 102.

ويعد منهج دراسة الحالة من أقدم المناهج الوصفية التي تم استخدامها واستعمالها في ميدان العلوم الاجتماعية، وهي تمثل طريقة أو مدخل للبحث يتم التركيز فيه على حالة معينة يقوم بدراستها[1].

وتتمثل الفكرة الأساسية في منهج دراسة الحالة أن مهمة[2] العلم لا تقف عند حد التعميم فحسب، وإنما تعني أيضا بدراسة مجموعة من وقائع معينة، وبأية واقعة محددة من ذلك: دراسة شخصية سياسية معينة أو حزب سياسي معين أو مؤسسة سياسية معينة بذاتها دراسة علمية.

ويهدف منهج دراسة حالة إلى جمع البيانات والمعطيات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم المتعلق بالوحدة المدروسة وتاريخها وعلاقاتها بالبيئة وتحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الوحدة أو الحالة، غير أنه تشترط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

- **مميزات منهج دراسة حالة[3]:**

- يهدف إلى الحصول على معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة.
- القيام بدراسة معمقة عن الحالة المدروسة.
- القيام بالحالة المدروسة من حيث تطورها التاريخي والحالي، وهذا ما يميز منهج دراسة حالة عن الدراسات المسحية.

- **خطوات منهج دراسة حالة.**

- القيام بتحديد المشكلة واختيار الحالة موضوع الدراسة.
- القيام بجمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الحالة المدروسة، وذلك عن طريق الاستعانة بأدوات البحث العلمي كالاستبيان والمقابلة.
- تحديد الفرضيات.

[1]–عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 268.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

- القيام بمسايرة الحالة من أجل الوصول إلى مختلف التطورات المتعلقة بها.
- الوصول إلى مختلف النتائج المتعلقة بالحالة المدروسة ووضع التعميمات على بقية الحالات الأخرى.

- **شروط وقواعد منهج دراسة الحالة[1]:**

أولا– دقة الباحث ومثابرته، فالمنهج يتطلب جمع معلومات وبيانات عن الحالة موضع الدراسة لوقت طويل ومتصل، ولابد من توافر خبرة ومهارة خاصة لدى الباحث.

ثانيا– الدراسات التي تكون موجهة بإطار نظري واضح وحدد يتضمن مجموعة متسقة منطقيا من القضايا تنعكس مباشرة على تصميم البحث وخطته، وتسير له الوصول الى نتائج لها أهميتها.

ثالثا– يقتضي هذا المنهج خطوات محددة:

- التنقيب في التاريخ لتتبع تطور ونشأة الظاهرة، وما أحاط بها من مختلف العوامل والمتغيرات والعلاقات.
- يضع البحث إطارا للملاحظة في شكلها العلمي الدقيق، بحيث يجد الباحث ما يلائم بحثه من معلومات وبيانات دقيقة.
- يقوم الباحث بمقابلات متعمقة مع الحالات موضع الدراسة، وهي حالات يختارها بعناية فائقة لتكون مماثلة لحالات أخرى حتى يمكن تعميم نتائج الدراسة.
- اكتساب هذا الطابع العام للدراسة تؤكده الحالات المخالفة أيضا، وإبراز جوانب الاختلاف بينها وبين الحالات المختارة.

رابعا– يكتسب منهج دراسة حالة أهميته من عدم الاكتفاء بالجوانب السطحية للظاهرة، فالمنهج يفرض النفاذ إلى أعماق المواقف أو الظاهرة التي يقوم بدراستها، وإدراك الطابع الكلي الشامل للحالة.

[1]– عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.269.

خامسا– من هنا فإن منهج دراسة الحالة يمثل طريقة للبحث الوصفي أو طريقة من طرق تنظيم البيانات للاستفادة بشكل كامل من هذه البيانات، بعد تنظيمها وضبطها في معرفة ونمو وتطور الحالة موضع البحث، وحقيقة هذه الحالة كما هي في الواقع الفعلي.

- **مزايا منهج دراسة حالة:**

يتميز منهج دراسة حالة بعدد من المزايا:

- يمكن الباحث من تقديم دراسة شاملة متكاملة ومعمقة للحالة المطلوب بحثها، بحيث يركز الباحث على الحالة التي يبحثها، ولا يتشتت جهده على حالات متعددة.
- يساعد الباحث على توفير معلومات تفصيلية وشاملة بصورة تفوق المنهج المسحي.
- يعمل على توفير كثير من الجهد والوقت.

- **مساوئ منهج دراسة حالة:**

- قد لا تؤدي دراسة الحالة إلى تعميمات صحيحة إذا ما كانت غير ممثلة للمجتمع كله.
- أن إدخال عنصر الذاتية أو الحكم الشخصي في اختيار الحالة أو جمع البيانات عنها وتحليلها قد لا يقود إلى نتائج صحيحة.

5- المنهج التجريبي وشبه التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها، ويتم الاعتماد على هذا المنهج عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث من أجل الوصول إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

- **تعريف المنهج التجريبي:**

يعرّف " إلمير" المنهج التجريبي على أساس أنه: يتضمن أكثر من مجرد البحث عن حقائق جديدة أو حقائق معترف بها في تراكيب وتجمعات جديدة، إنه التطبيق المحدد لمبادئ البحث في مواقف مضبوطة بقصد اختيار الفروض المتعلقة بالعوامل المعنية... فالموقف

يجب أن يضبط ويعرف بعمق حتى يكون من الممكن تغيير التركيز من عامل إلى آخر وقياس التغيير الذي يحدث في النتائج تبعا لذلك في كل مرة[1].

ومن جهة أخر قدّم تعريف للمنهج التجريبي على أساس أنه:" المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل، سواء أكانت خارجة عن النفس اطلاقا، او باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان، لكي نصف هذه الحالة الخارجة عن العقل ونفسرها، ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة، ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها"[2].

كما تم تعريفه على أساس أنه:" إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل"[3].

وقد أصبح مفهوم المنهج التجريبي في ميدان العلوم الاجتماعية أكثر اتساعا بحيث يعني كافة صور الارتباطات بين المتغيرات، أي يصبح المنهج التجريبي في هذ الميدان ممكنا في حال ما إذا تم ضبط المتغيرات بصفة محكمة، وحينما يكون عام الزمن ضروريا في عملية الاثبات أو البرهان[4].

فالتجربة هي تحقيق علمي، من خلاله يضبط الباحث متغيرا مستقلا أو أكثر ويلاحظ التغير المصاحب لذلك في المتغير التابع، كما تمنح الحرية للباحث في اختيار مبحوثيه وتوزيعهم على المجموعات التجريبية بشكل عشوائي، وهو ما يسمى بالتجربة الحقيقية.

وفي حال ما إذا افتقر الباحث إلى القدرة على توزيع المبحوثين على مجموعات تجريبية أو افتقر إلى الضبط والتحكم سمي بالبحث الشبه التجريبي، ويقتضي البحث التجريبي

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 108–109.

[2]– ماثيو جيدير، وملكة ابيض، مرجع سبق ذكره، ص 85.

[3]–المرجع نفسه.

[4]- عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 271.

شرطينأساسين وهما على النحو التالي: وجود مجموعة تجريبية، يمكن أن يدخل عليها الباحث المتغير المستقل، وقدرة الباحث على توزيع الوحدات على المجموعتين بطريقة عشوائية[1].

- **قواعد المنهج التجريبي:**

قام جون ستيوارت ميل بابتكار مجموعة من القواعد في اختيار الفروض، والتي تعد بمثابة الأسس التي قامت عليها كل التصميمات التجريبية الحديثة، وتتمثل هذه القواعد في[2]:

✓ **قاعدة الاتفاق:**

والتي تعني مقارنة أكبر عدد ممكن من الظواهر، فإذا ما تبين للباحث أن الحالات التي يدرسها تحمل صفة (ص) –مثلا الديمقراطية الليبرالية–وكانت جميع هذه الحالات تحتوي على العامل (س) –مثلا سيطرة نسبية للبرجوازية في اطار توازن الطبقات– فإنه يمكن تطبيق مبدأ السببية بمعنى أن تكون (س) هي سبب وجود (ص) دون ان يعني ذلك وجود عوام أخرى.

✓ **طريقة الاختلاف:**

وهي على عكس الطريقة الأولى فهي تحصر المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الظروف أو الشروط، ما عدا شرط واحد منها بحيث توجد الظاهرة في إحداها ولا توجد في الأخرى نتيجة غياب هذا الشرط، فيكون هذا الشرط أو الظرف الوحيد هو سبب للظاهرة، أو نتيجة لها.

✓ **طريقة التغير في التلازم:**

ويقصد بها إذا حدث تغير في أحد هذه العوامل وصحب هذا التغير تغيرا في ظاهرة معينة، دون أن يحدث مثل هذا التغير في ظواهر أخرى لم تتعرض لمثل هذا العامل، كان

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.110.

[2]–عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.272-273.

ذلك يدل على أن هذا العامل سبب في الظاهرة أو نتيجة لها، فالبحث هنا يتناول علاقة سببية بين سبب ونتيجة.

- **خطوات المنهج التجريبي[1]:**
  - اختيار وتحديد مشكلة البحث، وبلورة هذه المشكلة.
  - صياغة الفروض.
  - تحديد المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.
  - اختيار مجموعتين متكافئتين في كافة الظروف والشروط.
  - يختار الباحث نموذج التجربة الذي يقوم باستخدامه في البحث التجريبي، ويمكن التمييز بين نموذجين: نموذج التجربة البعدية، ونموذج التجربة القبلية البعدية.
- **التصميمات البحثية شبه التجريبية وقبل التجريبية:**

يتميز هذا النوع من البحوث بعدم توافر شروط العشوائية في توزيع الوحدات على المجموعتين: تجريبية والضابطة، وعم إمكانية ضبط تأثير المتغيرات الأخرى عدا المتغير المستقل، أما البحوث قبل التجريبية فإنها تتصف بعدم وجود مجموعة ضابطة.

وتعتمد معظم الدراسات السياسية التصميمات شبه التجريبية، ولعل السبب في ذلك راجع إلى عدم قدرة الباحثين في هذا المجال إلى القدرة على التحكم في ضبط المتغيرات محل البحث والدراسة، وهذا عكس التصميمات التجريبية التي تتمتع بالمقدرة في التحكم وعزل المتغيرات.

ومهما يكن، فإن المنهج التجريبي يبقى استعماله محدودا في ميدان الدراسات السياسية، وهو بذلك يفسح المجال للمبحوث غير التجريبية سواء التي تسعى إلى اكتشاف علاقات بين متغيرات ولكنها ليست بالضرورة سببية من مثل البحوث القطاعية، أو التي تسعى إلى اكتشاف

[1]–عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 273-278 .

علاقات أصلا، ولكنها تسعى إلى رصد ظاهرة أو توقعها أو تقييمها بهدف التعرف على ملامحها ومثاله الدراسات الوصفية وغيرها[1].

6- المناهج الكمية–المنهج الإحصائي:

- **تعريف المنهج الإحصائي:**

يعرّف المنهج الإحصائي على أساس أنه:" أعدادا أو أرقاما يمكن أن تلخص إما توزيعات القيم على المتغيرات، أو على العلاقات بين المتغيرات، إنها شكل من أشكال الاختزال الرياضي، ويستطيع أن يلمح إلينا وبدقة عن كيفية عرض بياناتنا".

كما يمكن تعريفه على أساس أنه: " أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها، واثبات الحقائق العلمية المتصلة، شأنه شأن أساليب الاستنتاج المنطقي، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد التعبير الرقمي عن الظواهر التي يتناولها بالبحث عن طريق القياس المباشر، كالطول، الوزن...، أو بدلالة وحدات أخرى كالرتب والذكاء والظواهر الأخرى التي قد تبدو عصية على القياس والإحصاء– في العادة– هي عبارة عن عملية جمع البيانات الإحصائية عن الظواهر المختلفة والتعبير عنها رقميا، وهو بالمفهوم الحديث جمع البيانات، ومراجعتها، وتصويبها، وتبويبها، ثم تحليلها، وتفسيرها"

فالمنهج الإحصائي يستخدم البيانات الرقمية، من أجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على تعميم ما توصل إليه من نتائج[2].

- **خطوات المنهج الإحصائي:**

تتمثل خطوات المنهج الإحصائي في:

– تحديد المشكلة محل البحث تحديدا جيدا.

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 114–115.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.91–92.

- صياغة الفروض، والتي تقرر وجو الارتباطات بين الظواهر أو تنفيها.
- القيام بالتعاريف الإجرائية، وإعطاء الظواهر مؤشرات كمية.
- جمع البيانات الإحصائية.
- تبويب البيانات وعرضها.
- التحليل.
- التفسير.

المحور السابع:
الاقترابات المنهجية

المحور السابع: الاقترابات المنـهجية.

1- الاقتراب النسقي (النظمي):

بادئ ذي بدء يمكن القول أن الاقتراب تطور في ميادين أخرى غير علم السياسة، ثم استعاره علماء السياسة على غرار دافيد ايستون بغية البحث عن إطار منهجي للبحوث السياسية، كما يعتبر من أكثر الأطر المنهجية استخداما في دراسة النشاط السياسي الداخلي والخارجي[1].

- **الأسس العامة للمقترب النظمي.**

- يعتبر مفهوم النظام وحدة التحليل، والنظام هو التفاعل بين وحدات معينة، فهو مجموعة من العناصر المترابطة والمتفاعلة، والنظام بهذا المعنى له تطبيقاته الكثيرة السياسية وغير السياسية، فالحياة السياسية الداخلية تعتبر نظاما، والتفاعلات السياسية على المستوى الدولي تعتبر نظاما للسلوك.
- يعيش النظام السياسي في محيط مادي وغير مادي يتفاعل معه أخذا وعطاء، أي انه يعرف ظاهرة التوافق أو الاعتماد المتبادل، على أن التفاعل لا يتعارض مع مقولة أن للنظام حدودا.
- يعد التفاعل سواء فيما بين الوحدات المكونة للنظام، أو بين النظام ومحيطه جوهر الفكرة، في درجة الاعتماد المتبادل[2].
- يعد البقاء والاستمرارية المثل الأعلى لأي نظام، فالنظام السياسي على أي مستوى يعمل على النحو الذي يضمن استمرار وجوده، غير أن الاستقرار لا ينفي التغير، لكن التغير ينظر اليه كمرادف للتكيف.

- **دافيد ايستون ونموذج المدخلات والمخرجات.**

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.54.

[2]- المرجع نفسه، ص ص.55-56.

عرّف ايستون النظام السياسي بأنه التفاعلات التي تتعلق بالتخصيص السلطوي للقيم في المجتمع، أي بتوزيع الموارد بموجب قرارات ملزمة للأفراد، وقدم إطار لتحليل النظام السياسي يرى فيه دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات من خلال قيام عملية التغذية الاسترجاعية معا لربط المدخلات والمخرجات.

وتشير المدخلات إلى تأثيرات المحيط على النظام، وتنقسم إلى المطالب والمساندة، يقصد بالمطالب ما تريده البيئة من النظام بحيث يتعين عليه في سبيل الحفاظ على وجوده، أن يستقبل المطالب ويستجيب لها بشكل مرض، ومن جهة أخرى تقدم إلى النظام تأييدا ماديا ومعنويا يساعده على الاستجابة بنجاح للمطالب، فقيام الناس لدفع الضرائب هي مساندة مادية يغذي القدرة الاستجابية للنظام، في حين يقصد بالمخرجات تأثيرات النظام على البيئة، وهي بمثابة القرارات والسياسات التي يتخذها النظام لمواجهة المطالب.

أما التغذية العكسية فهي عملية تدفق المعلومات إلى النظام عن نتائج أفعاله، أي نتائج قراراته وسياساته، هذه النتائج تولد مدخلات جديدة في صورة مطلب أو تأييد وتكفل التغذية العكسية للنظام نوعا من الدينامكية والحركية[1].

2- المقترب البنائي الوظيفي.

يعد الاقتراب البنائي –الوظيفي– من أهم الأطر المنهجية العامة وأكثرها شيوعا في مجال فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره، وتعود الأصول الأولى لهذا المقترب إلى علم الاحياء والتي تركز على وظائف أعضاء الكائن الحي، ثم انتقلت إلى دائرة العلوم الاجتماعية لينقلها بعد ذلك علماء السياسة على غرار غابريال الموند، وذلك بغية معالجة النظم السياسية[2].

- **أسس التحليل الوظيفي:**

[1]– حامد عبد الماجد، المرجع نفسه، ص ص.55–56.

[2]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.66، ومحد شلبي، مرجع سبق ذكره،171.

تتمثل أهم أسس التحليل الوظيفي فيما يلي:

- يعد جوهر التفسير الوظيفي دراسة الأنشطة التي يستلزمها استمرار النظام موضوع البحث، فالنظام السياسي بمثابة نسق يظم بدوره انساقا فرعية، كل واحد منها يؤدي وظيفة أو أكثر، هذه الانساق تجدها متساندة متوافقة فيما بينها بغية الحفاظ على النسق الأساسي.
- ينزع النظام السياسي دوما نحو التوازن والاستقرار من خلال آلية التكييف المتأصلة فيه، فإذا طرأ هناك أي اختلال في انساقه إلا وتجده يعود إلى نقطة التوازن.
- التغير السياسي عند الوظيفيين من طبيعة تدريجية ومرادف للتأقلم.
- يعتمد بقاء النظام على رضاء قيمي عام.
- إن وجود واستمرار أي نسق فرعي دليل على أنه نافع وظيفيا، وهذا ما يعرف بفكرة اللزومية الوظيفية.

- **إطار ألموند الوظيفي:**

يرى ألموند النظام السياسي مجمل التفاعلات التي تتعلق بوظيفتي التكامل والتكيف عن طريق الاستخدام الفعلي أو التهديد باستخدام الارغام المادي المشروع، ويوجد هناك تشابه بين مختلف الأنظمة السياسية تؤدي إلى حد كبير نفس الوظائف تقريبا[1].

وقد عمل ألموند على تقسيم وظائف النظام السياسي إلى فئتين: فئة المدخلات، وفئة المخرجات[2].

وتتمثل **وظائف المدخلات** في التنشئة السياسية، التجنيد السياسي، وبلورة المصالح وتجميع المصالح والاتصال السياسي.

في حين تتمثل **وظائف المخرجات** في صنع القاعدة والتقاضي بمقتضى القاعدة.

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص67.

[2]– عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

وقد أدخل الموند قدرا من التعديل على صياغته هذه لوظائف النظام السياسي، حيث قام بتصنيف هذه الوظائف الثمان المشار إليها في الفئتين المذكورتين سابقا: وظائف التحويل، أي عمليات تحويل المدخلات إلى مخرجات: التعبير عن المصالح تجميع المصالح، صنع القاعدة، التقاضي بموجب القاعدة، ثم الاتصال السياسي، أما المجموعة الأخرى فقد أطلق عليها اسم وظائف التكيف واستمرار النظام: التنشئة والتجنيد[1].

- **نقد الاقتراب البنائي الوظيفي:**

على الرغم من الاسهامات التي قدمها الموند في دراسة النظم السياسية، إلا أنه لم يمنع من الانتقادات والتي هي على النحو التالي[2]:

- هو اقتراب محافظ هو المحافظة على استمرار القائم وتصحيح الخلل فيه.
- سيطرة الايديولوجية الليبرالية على فكرة الموند ونموذجه.
- تشبه النظام السياسي الاجتماعي بالنموذجين البيولوجي والالي.
- إهمال لعنصر القيادة في عملية التحليل.

3- اقتراب الجماعة:

لقد أحدث اقتراب الجماعة تحولا كبيرا في منظور علم السياسة، إذ قام بتحويل اهتمامه من التركيز على الأبنية والمؤسسات الرسمية، إلى العمليات والنشاطات والتفاعلات، كما قام بنقل محور اهتمام علماء السياسة من التركيز على الدولة إلى الجماعة، إلا أنه وسع من مجال علم السياسة[3].

وقد جاء هذا الاقتراب كرد فعل مباشر للتحليل المؤسسي فضلا عن كونه أحد جوان حركة قوية استهدفت تحويل علم السياسة عن التحليل القيمي المعياري إلى التحليل الواقعي

[1]–حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص68.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.180.

[3]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.195.

اللامعياري[1]، كما يستند هذا الاقتراب على ابراز أهمية الجماعة ودورها الأساسي في الحياة السياسية الذي يقوم بتفسير التفاعلات السياسية[2].

- **أسس إطار الجماعة[3]:**

تتمثل أسس إطار الجماعة فيما يلي:

- تعد الجماعة وحدة التحليل السياسي، فاهتمام الباحث يجب أن ينصب على الجماعة وليس الفرد.
- يتكون النظام السياسي من شبكة معقدة من الجماعات تتفاعل وتتضاغط فيما بينها باستمرار.
- تؤثر الجماعة على اتجاهات وسلوك أعضائها، فقد أظهرت الدراسات الخاصة بالتنشئة السياسية أن الجماعات المرجعية، تمارس تأثيرا مهما بهذا الشأن.
- تمارس الجماعات تأثيرا على النظام السياسي.

- **انتقادات اقتراب الجماعة:**

على الرغم من الاسهامات الكبيرة التي قدمها هذا الاقتراب إلى ميدان علم السياسة إلا أن دراستها لم تتطور إلى آفاق واسعة في إطار تطور مناهج علم السياسة في اتجاه توسع البحث الامبريقي، ولم يتضح إمكانيات تعكس هذا التطور في دراسات الجماعة، أو الربط بين بين المتغيرات في إطار هذا المنهج، ضف إلى أنهٌ قد أهمل:

- دور الافراد والمؤسسات، والأوضاع السائدة في دراسة الظواهر السياسية المختلفة.
- يفتقر إلى نظرية عامة.

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.72.

[2]- عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.215.

[3]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.72.

- يتحدث عن موضوع التوازن داخل الجماعات بشكل ميكانيكي ويفتقر الى الاختيار الميكانيكي.

4- اقتراب النخبة:

يرى أنصار اقتراب الصفوة أو النخبة أن أي مجتمع لا يخلو من أقلية تسيطر أو كثرية تخضع لسيطرة تلك الأقلية، ويطلقون على تلك الأقلية الحاكمة المنفذة اسم "الصفوة" أو "النخبة"، وأحيانا يطلقون عليها اسم " الطبقة الحاكمة"، أو "الطبقة السياسية"، أو الطبقة المسيطرة"، أو "السلطة الحاكمة"، أو "أصحاب النفوذ".

- **تعريف الصفوة السياسية:**

توجد تعاريف عديدة لمفهوم الصفوة أو النخبة والذي دخل مجال الدراسات السياسية الغربية كمفهوم واقتراب تحليلي بديل لمفهوم الطبقة اللصيق بالمنهج الماركسي، ومن بين التعريفات التي رصدت لهذا المقترب ما يلي[1]:

- تعرف النخبة على أساس أنها: " مجموعة الافراد المهيمنة على عملية صنع القرار السياسي، وتخطيط سياسات المجتمع بوجه عام".
- كما تعرّف على أساس أنها:" مجموعة صغيرة نسبيا منظمة بشكل عضوي، تمارس السلطة بشكل شرعي أو غير شرعي، أو تطالب بحقها في ممارستها، أو تعتقد أن لها حق ممارستها على الجماعات الأخرى التي ترتبط بها في علاقات سياسية أو ثقافية".
- وهناك من يعرّفها على أساس أنها:" الصفوة السياسية هم كبار موظفي الحكومة والإدارات العليا والاسر ذات النفوذ السياسي كالأسر المالكة والارستقراطية".

- **افتراضات اقتراب النخبة:**

- تبعية الظاهرة السياسية وعدم استقلاليتها عن قوى وظواهر اجتماعية أخرى.

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.45، ومحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.207-208.

- انقسام المجتمع إلى فئتين: أقلية صغيرة تمتلك قسطا كبيرا من الهيمنة والنفوذ والتأثير في عملية صنع القرارات والسياسات، وأكثرية تفتقر إلى عناصر الاقتدار التي تملكها النخبة، والنخبة لا تعترف بالتقسيم الطبقي ولا الاثني ولا الجغرافي أو الديني.
- تتركز القة في أيدي فئة قليلة وعدم انتشارها في المجتمع.
- خلف من يملكون زمام السلطة في الدولة توجد جماعة ثابتة تمتلك صفات معينة تميزها عن غيرها، وتظهر هذه الجماعة نفوذا سياسيا حاسما.

- **تحديد النخبة وتحليلها:**

يرى الباحثون في دراسة النخبة أن هناك اقترابات معينة تساعد الدارسين على تحديد النخبة والتعرف عليها وتتمثل هذه الاقترابات فيما يلي[1]:

- ✓ **اقتراب المناصب:**ويعني أن أولئك الذين يتصدرون المناصب العليا في المؤسسات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإعلامية، والعسكرية هم الذين يشكلون نخبة المجتمع وأصحاب القوة والقرار فيه، لذلك على الباحث الذي يتبع اقتراب النخبة في دراسته أن يقوم بتحديد تلك المناصب الهامة ليتعرف على النخبة الحاكمة أو المسيطرة.
- ✓ **اقتراب السمعة:** يشير هذا الاقتراب إلى أن الناس الذين يشتهرون في المجتمع بوصفهم أصحاب القوة والقرار والنفوذ هم الصفوة، ويتم دراسة بناء القوة تبعا لهذا الاقتراب عبر احتساب أحكام العارفين ببواطن الأمور والمتخصصين للعمليات السياسية في المجتمع، ويكون ذلك إما عن طريق قائمة معدة بأسماء من يعتقد أنهم أصحاب القوة تقدم لهؤلاء المحكمين، لترتيب أعضائها طبقا لقوة كل منهم مع حريتهم في إضافة أسماء إليها، أو أن تترك لهم حرية الاختيار في وضع القائمة أساسا، وذلك تبعا لتقديراتهم لأصحاب القوة ووفقا لمقاييسهم هم.

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.76–78، ومحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.214.213

- ✓ **اقتراب صنع القرار:** يرى أنصار هذا الاقتراب أن معرفة الصفوة تتوقف على معرفة المشاركين في صناعة القرارات الهامة في المجتمع، ومن ثم لا بد من تحديد القرارات الهامة، وتحيد المشاركين فيها لمعرفة أصحاب القوة والنفوذ في المجتمع.
- ✓ **اقتراب المدخلات والمخرجات:** لقد قام كل من "باجراش" و "باراتز"، إضافة مهمة، وذلك بإيضاحها أن للسلطة جانبين وأنها لا تقتصر على أحهما وهما:

- **جانب المدخلات:** أي سلطة تحديد الموضوعات التي يواجهها النظام السياسي أو يتعرض لها بالبحث لاتخاذ القرار، وكيفية عرض هذه الموضوعات، ذلك أن الذين يمارسون وظيفة عرض القضايا على صانع القرار يؤثرون بدرجة كبيرة في عملية صنع القرار، وذلك عبر طريقة عرض المعلومات وترتيب القضايا، وعرض المقترحات والبدائل، فالنفوذ يمكن أن يعبر عن نفسه إما في شكل التأثير في مسار الفرار ونوعه أو في منع قضايا من أن تثار في إطار النظام السياسي.
- **جانب المخرجات:** حيث يرتبط مفهوم النخبة بالسلطة التي تمتلك القدرة على توزيع القيم في المجتمع وصنع السياسات، وهي تضم جانبين: التأثير في صنع القرار السياسي، والتدخل لمنع قضايا معينة من أن تثار أو تحتل أولوية في مدخلات النظام السياسي.

- **أنواع النخب:**

هناك ثلاث أنواع من النخب الاستراتيجية والتي هي كما يلي[1]:

- النخبة التي تعمل على تحقيق الأهداف العامة للمجتمع وهي النخبة السياسية.
- النخبة التي تعمل للتكيف مع البنية المحيطة بها وهي النخبة الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية.

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.76.

- النخبة التي تعمل من أجل تحقيق التكامل في المجتمع، وهي نخبة المفكرين والمثقفين، الذين يحققون الوحدة المعنوية والنفسية للجماعة.

5- اقتراب الطبقة

يعرّف "لينسكي" الطبقة على أساس أنها:" إنه من الأفضل لنا أن تحدد الطبقة كحشد من الأشخاص الذين يشغلون موقعا واحدا بالنظر إلى شكل معين للقوة والامتيازات والهيبة".

كما تعرّف على أساس أنها: " من الواضح أنه ليس هناك معيار واحد لتحديد هذه الطبقة، وما على المرء إلا أن ينظر من الزوايا كافة ثم يقرر بعدئذ إلى أي طبقة اجتماعية تحكمه عوامل عدة تتضمن، الدخل، والوظيفة، واللهجة، والإقامة، والثقافة، وقضاء أوقات الفراغ، والملبس، والتعليم، والمواقف الخلفية، والصلات بالآخرين".

ويعتبر أنصار هذا الاقتراب أن الطبقة هي الوحدة الاساسية في التحليل، وأنها تمثل عنصر مفسرا وشارحا للظواهر السياسية، مثل السلوك الانتخابي، والثورات السياسية المختلفة...، فالطبقة الاجتماعية أو الوضع الطبقي السائد في المجتمع يمثل المتغير المستقل، في حين يمثل النظام السياسي المتغير التابع، فالطبقة الاجتماعية تمثل مركبا اجتماعيا عبره يتم انجاز السلوك السياسي إلى حد بعيد وهذا ما ذهب إليه "قولد ثورب"[1].

كما يرى أنصار هذا الاقتراب أن دراسة العملية السياسية تقتضي البحث عن طبيعة القوى الاجتماعية الفاعلة، والتي كان لها تأثير في تلك العملية، لقد استخدموا هذا الاقتراب في تفسير السلوك السياسي، ودراسة الرأي العام، والعلاقات الدولية، وفي دراسة الأيديولوجية، كما تم استخدامه في السياسات المقارنة، وفي دراسة الاحتجاج السياسي، كما يعتبر أصحاب هذا الاقتراب اكتشاف الطبقة في حد ذاته يعد مفتاحا للحل بامتلاكه قدرة تفسيرية تفتقر إليها الاقترابات الأخرى.

[1] – محمد شلبي، مرجع سبق ذكره.

وعلى الرغم إسهاماته الكبيرة في إثراء التحليل السياسي، إلا أنه تعرض لانتقادات كبيرة يتم ذكر البعض منها وهي على النحو التالي:

- يهمل العناصر الأخرى والتي قد تكون أكثر تأثيرا من الطبقات مثل التنظيمات السياسية العديدة، كالأحزاب والنقابات وجماعات المصالح...، والتي قد تكون العناصر الفاعلة في المجتمع وليست الطبقات.
- لا يعني بالضرورة تلازم امتلاك السلطة مع امتلاك وسائل الإنتاج.
- إن من يصنع القرارات ليس الطبقات وإنما الأحزاب، ووكلاء الدولة والنقابات التي تمتلك وسائل اتخاذ القرارات، فالمؤسسات السياسية هي من تصنع السياسات.

6- اقتراب صنع القرار:

- **ماهية صناعة القرار:**

شهدت نظرية صنع واتخاذ القرار نموا متزايدا، كون القرار يشكل عنصرا مهاما في الحياة السياسية[1]، ويعدّ **ريتشارد سنايدر** من أبرز مؤسسي هذا الاتجاه النظري التحليلي والذي ظهر في أوائل خمسينات القرن المنصرم [2]، وفيما يلي يمكن التطرق إلى التعريف بكل من القرار، ومفهوم عملية صنع القرار، ومفهوم عملية اتخاذ القرار، ومفهوم نظرية صنع واتخاذ القرار[3].

أ – مفهوم القرار:

يعد القرار الموضوع الرئيسي في نظرية صنع واتخاذ القرار في السياسة الخارجية وفي هذا الصدد يعرّف **جوزيف فرانكيل** القرار على أساس انه " عمل مقرر محدد بين مجموعة من الأعمال تتعقبها مجموعة من الاختبارات المدروسة[4]

[2]ياسين محمد، وأنس أكرم: صنع القرار السياسي الأمريكي، مجلة مداد الآداب، ع7، ص 292.

[3]ناصف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1985)، ص. 177.

[4] ياسين محمد، وانس أكرم: مرجع سبق ذكره ، ص 293.

[5] وليد عبد الحي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مترجما (بيروت: كاظمة للنشر والتوزيع،1985)، ص 305.

ومن جهة أخرى يقدّم **دافيد استون** تعريفا للقرار على أساس أنه " عبارة عن مخرجات النظام السياسي الذي توزّع السلطة على أساسها القيم دخل المجتمع" [1] أما **حامد ربيع** فإنه يعرّف القرار بأنه " نوع من الإعلان السلطوي عن أسلوب التخلص من حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة[2]، فالقرار السياسي بهذا المعنى هو مجموعة من النشاطات، والأفعال التي يقوم بها أصحاب الشأن والجاه لمواجهة موقف معين، بغية تعديله إن أمكن ذلك.

ب- مفهوم عملية صناعة القرار:

يعرّف **ريتشارد سنايدر** عملية صنع القرار بأنها العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها اختيار مشكلة لتكون موضعا لقرار ما، وينتج عن ذلك الاختيار ظهور عدد محدود من البدائل يتم اختيار أحدها لوضعه موضع التنفيذ والتطبيق[3].

في حين يعرّفها **علي السلمي** بأنه: مسار فعل يختاره متخذ القرار باعتباره أنسب وسيلة متاحة أمامه لإنجاز الهدف أو الأهداف التي يبتغيها.

فهي إذا تلك العملية المستمرة والمتواصلة التي تؤدي إلى انتقاء سياسة من بين مجموعة من السياسات المحدودة، يمكن لصانع القرار من إدراكه لطبيعة العلاقات بين مختلف الوحدات السياسية.

ج- مفهوم عملية اتخاذ القرار:

يعرّف **إسماعيل صبري مقلد** عملية اتخاذ القرار بأنها: " تلك العملية التي تعني الوصول إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات التي ترمي إلى تحقيق أهداف بعينها أو تفادي حدوث نتائج غير مرغوب فيها.

---

[2]عبد الناصر جندلي، "محاضرات في مقياس تحليل السياسة الخارجية، مقدمة لطلبة السنة الرابعة علاقات دولية"، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2007-2008.

[3]حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص62.

[1]ياسين محمد، وانس أكرم: مرجع سبق ذكره ، ص 293.

واختيار القرار يتم وفق معايير ترشيدية عقلانية يمكن الاحتكام إليها في عملية الموازنة، والترجيح، والمفاضلة النهائية، وذلك بعد إجراء مشاورات كثيفة ومداولات تبحث فيها كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار.

د- مفهوم نظرية صنع واتخاذ القرار:

تعرّف على أساس أنها عبارة عن تلك الدراسة الدقيقة والشاملة لمختلف المتغيرات البيئية الداخلية، والسيكولوجية والخارجية، الواجب اتخاذها بعين الاعتبار من طرف منفذي القرارات عند تحليل سياسة معينة وتحديد طبيعة التفاعل فيما بينها وما القرار سوى نتيجة لذلك التفاعل للثالوث البيئي المتكون من المتغيرات الداخلية، السيكولوجية، والخارجية [1].

أما **ريتشاردسنايدر** فإنه يعرّف نظرية صنع واتخاذ القرار على أساس أنها ذلك الإطار النظري لتلك السلوكية (الفعل ACTION) الصادرة عن الدولة يقوم به في الواقع أشخاص هم صناع ومنفذو قراراتها (تشخيص الدول)، وبالتالي، فإن فهم واستيعاب هذه السلوكية يتطلب الأخذ بعين الاعتبار البيئة القرارية المحيطة بصناع ومنفذي القرارات السياسية [2].

إذا ومن خلال ما سبق، يتبين لنا أن نظرية صنع القرار تعني تلك العملية الدقيقة والشاملة لمختلف متغيرات البيئية الداخلية، والخارجية، والسيكولوجية الواجب اتخاذها بكل جدية عند تحديد سياسة معينة وتحديد التفاعل فيما بينها، وعليه فالقرار هو تحصيل لكل هذه المتغيرات.

- **وحدات تحليل عملية القرار:**
  - ✓ **وحدة إتخاذ القرار:**

تمثل الوحدة القرارية مجموعة الأجهزة المسؤولة عن اتخاذ القرار وما تضمنه من أفراد، وإجراءات تنظيمية، وقواعد ضابطة للسلوك، ووحدة صنع القرار تختلف من نظام سياسي إلى آخر، فدورها في نظام ديمقراطي غير دورها في نظام مستبد، ضف إلى ذلك فإن فاعلية

[2] عبد الناصر جندلي، محاضرات في مقياس تحليل السياسة الخارجية، مرجع سبق ذكره.

[3] وليد عبد الحي، مرجع سبق ذكره ، ص305

الوحدة القرارية تزداد كلما كانت أطول عمرا، وأكثر استقرارا، وتمتلك تقاليد راسخة، ولها إمكاناتها الخاصة[1].

✓ **بيئة صناعة القرار:**

ويحتوي الإطار النظري لعملية صنع واتخاذ القرار على المحيط الخارجي، المحيط الداخلي، البنية الاجتماعية والسلوكية، صناع القرار وعملية صنع القرار، والفعل.

أولا- المحيط الخارجي:

يلعب هذا الأخير دورا هاما في عملية صنع القرار السياسي، ويشمل على مختلف المتغيرات التي هي خارج حدود الدولة كأفعال وردود فعل الدول الأخرى، ويتألف بشكل أساسي من المحيط المادي والجغرافي ومن مختلف وحدات السياسية والمجتمعات والثقافات، وتتغير هذه العوامل بتعاقب مختلف الحقب الزمنية[(2)].

وتتمثل متغيرات البيئة الخارجية في الوضع السياسي الدولي والمنظمات الدولية، والرأي العام العالمي، والمصالح الاقتصادية، والقانون الدولي، والأخلاقيات الدولية.

أ- الوضع السياسي الدولي:

لقد شهد الوضع السياسي الدولي تطورات هامة، إذ أنه في كل فترة إلا وتطرأ عليه متغيرات تختلف جذريا عن الفترة التي سبقتها، فقد شهد الوضع السياسي الدولي مثلا: عقب نهاية الحرب العالمية الثانية بروز القطبية الثنائية، وكذا ظهور العديد من التكتلات، والأحلاف، وطهور حركة عدم الانحياز، ثم بعد نهاية الحرب الباردة برزت الولايات المتحدة كقائدة للنظام

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.62-63.

[(3)] ناصف يوسف حتي،النظرية في العلاقات الدولية، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1985، ص ص 178-179.

الدولي، وحسب كينيث وولتز، فإنه كلما قل عدد الفاعلين في النظام الدولي كلما تميز هذا الأخير بالاستقرار ، لأن نقاط الاختلاف اقلمن نظام الائتلاف[1].

ب- المنظمات الدولية:

تعتبر المنظمات الدولية من أهم الفاعلين في السياسة الدولية، إذ تسعى إلى تحقيق الاستقرار الدولي من خلال محافظتها على الأمن والسلم الدوليين كهيئة الأمم المتحدة.

ج – الرأي العام العالمي:

يلعب هذا المتغير أيضا دورا مهما في توحيد الشعوب فبفضله تم إنشاء عصبة الأمم، والأمم المتحدة، ولقد تدعم دوره أكبر مع انتشار المنظمات الغير حكومية.

ويعرف حامد ربيع الرأي العام الدولي بأنه كل تعبير تلقائي عن وجهة نظر معينة لا تقتصر على إثبات وجودها على مجتمع محلي معين من التوافق بين مختلف الطبقات والفئات التي تنتمي إلى أكثر من دولة واحدة سواء أكانت تلك الدول في مجموعها، تكون مجتمعا إقليميا دوليا أو كانت تنتمي إلى أكثر من مجتمعإقليمي دولي[2] .

وعليه يمكن القول: إن الرأي العام الدولي قوة معنوية لا يمكن لأي أحد أن يتجاهل ذلك، والرأي العام الوطني ما هو إلا جزء من الرأي العام الدولي والذي يقوم بالضغط على صانع القرار في حكومته لاتخاذ موقف معين تجاه دولة ما.

د- المصالح الاقتصادية الدولية:

أضحت المصالح الاقتصادية الدولية ذو دور كبير في عملية صنع القرار، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بمتغير المصلحة الوطنية والتي تسعى من خلالها مختلف الوحدات السياسية

[2]عيد الناصر جندلي، محاضرات في مقياس تحليل السياسة الخارجية، مرجع سبق ذكره.

[1]ميادة علي الخالدي،" العوامل المؤثرة في إدراك صانع القرار السياسي الخارجي "مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي كلية التربية، ع 16 ، ص69.

تحقيقها من خلال سلوكياتها تجاه محيطها الخارجي، فالعلاقات الدولية لأي وحدة سياسية أو مجموعة الوحدات فإنها تتأثر بمقدار ارتباطها بالاقتصاد العالمي، فمختلف الإمكانيات والموارد وتطور الاقتصاد...،كلها مؤشرات تشير إلى مدى ارتباط اقتصاد الدولة بالاقتصاد العالمي، والذي يؤهلها لكي تصبح مؤثرة على السياسات الخارجية للدول الأخرى.

وكما يتأثر صانع القرار بمدى استغلال مختلف الموارد الاقتصادية واستعمالها في التأثير على السلوك السياسي الخارجي للوحدات الأخرى، فالدول التي تمتلك الموارد الأولية يمكن لها أن تؤثر على قرار الدول التكنولوجية المتقدمة في سبيل أن تقف إلى جانبها بغية تحقيق أهدافها[1].

هـ- الأخلاقيات الدولية:

تعتبر الأخلاقيات الدولية من أعقد المتغيرات في البيئة الخارجية، وهي مرتبطة بالخلفيات التاريخية والتربوية، وكذا بحقوق الإنسان، ويظهر تأثيرها جليا على المستوى الداخلي والخارجي، وهو ما تجلى واضحا في مؤتمر هلسنكي عام 1975 حول التعاون والأمن الأوروبيين وذلك من خلال دعوة المؤتمرين إلى نبذ كل أشكال العنف والقوة في العلاقات الدولية[2].

ثانيا: المحيط الداخلي:

تنقسم المتغيرات الداخلية إلى متغيرات داخلية مادية والتي تتمثل في المتغيرات الجغرافية، والاقتصادية، والديموغرافية، ومتغيرات داخلية بنيوية والتي ترتبط بالرأي العام، وجماعات الضغط، والأحزاب السياسية.

[2]المرجع نفسه.

[3]مزوزي عبلة، "نظرية صنع و اتخاذ القرار في السياسة الخارجية" (بحث مقدم في مقياس تحليل السياسة الخارجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة ، 2006-2007) ، ص .14.

أ – المتغيرات الداخلية المادية:

أ-1- المتغيرات الجغرافية:

تعد المتغيرات الجغرافية من أهم المتغيرات المؤثرة في توجيه السلوك السياسي الخارجي، وفي رسم معالم سلوكيات الدول الأخرى تجاهها[1]، ويندرج ضمن هذه العوامل الموقع الجغرافي الإستراتيجي للدولة، وما تزخر عليه من مختلف الإمكانيات والقدرات والموارد ...، التي تمكنها من اتخاذ قرارات تتصف بالقوة، يمكنها من لعب دور حامي المنطقة على غرار الولايات المتحدة تجاه قارة أمريكا.

أ-2- المتغيرات الاقتصادية:

تلعب المتغيرات الاقتصادية دورا مهما في التأثير على النظام السياسي لدولة معينة، في إطار سلوكياتها تجاه محيطها الخارجي، وهي متغيرات متعلقة بما تحتويه الدولة من مختلف الموارد الاقتصادية تؤهلها للتأثير على مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية خارج حدودها الإقليمية[2]، كما أن قدرتها الاقتصادية تساعدها على تحقيق أهدافها التي تسعى إليها من وراء هذه القرارات، لخدمة السياسة الخارجية للدولة[3] .

أ-3- المتغيرات الديموغرافية:

وهي تلك المتغيرات التي يمكن حصرها بما يسمى بالأقليات داخل دولة ما والتي يكون لها تأثير كبير على عملية صنع واتخاذ القرار بداخلها، فوجود الأقلية الألمانية في أمريكا يكون لها تأثير واضح على الإدارة الأمريكية ودفعها لاتخاذ القرار بداخلها، فوجود الأقلية الألمانية في أمريكا يكون لها تأثير واضح على الإدارة الأمريكية ودفعها لاتخاذ قرارات تتماشى

[2]حسين بوقارة، مرجع سبق ذكره ، ص .77.

[3]أحمد نوري النعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 209.

[4]أحمد عارف الكفارنة، " العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ، دراسات دولية، ع،42، ص22.

وفقا لما تمليه المصالح الألمانية، كقرار زيادة الدعم لألمانيا في شتى المجالات مما يخدم ديمومة واستمرارية تحسين العلاقات بينهما[1] .

ب- المتغيرات الداخلية البنيوية:

والتي يمكن إجمالها في :[2] .

ب-1- الرأي العام :

وهو تعبير يدلى به جميع أفراد المجتمع بشأن قضايا محددة في المجال السياسي بغية تلبية مطالبهم ويتجلى تأثير الرأي العام عندما تمس مصالحهم، وقد ظهر تأثيره واضحا في حرب الفيتنام، عندما ضغط على الرئيس الأمريكي آنذاك ريتشارد نيكسون في الانسحاب من الفيتنام رغم أن نسبة 25% من الأمريكيين كانوا يجهلون خوض بلدهم للحرب في الفيتنام .

لذلك يعتبر الرأي العام أحد أهم العوامل المهمة في عملية صنع القرار السياسي، الأمر الذي يوفر الضمانة الأساسية بغية الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي من ناحية وإحداث التغيرات المجتمعية بطريقة سلمية من ناحية أخرى[3].

ب-2- الأحزاب السياسية:

هي تلك الهيئات والمؤسسات السياسية التي تساهم بشكل أو بأخر في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، ويظهر دورها بشكل جلي في الدول المتقدمة.

ب-3- الأنماط المؤسساتية:

وهي تلك الأنماط التي يمكن حصرها في التحليل الدستوري والجهاز المقرر.

ثالثا: البنية الاجتماعية والسلوكية:

---

[2] عبد الناصر جندلي، محاضرات في مقياس تحليل السياسة الخارجية، مرجع سبق ذكره.

[3]عبلة مزوزي: مرجع سبق ذكر، ص13.

[4]أحمد عارف الكفارنة، مرجع سبق ذكره، ص22.

تعد فئة مستقلة عن المحيط الداخلي نظرا لأهمية العوامل التي تتكون منها وتأثيرها غير المباشر على صناع القرار [1]، وتشمل نظام القيم السائدة في المجتمع والسمات أو الخصائص السيكولوجية والسوسيولوجية التي يتميز بها المجتمع، ونمط التفكير لدى أفراد المجتمع ومختلف القضايا المرتبطة الجوانب الدينية والعقائدية، ويقسم ريتشارد سنايدر هذه القيم إلى نوعين:

أ- قيم مجتمعية:

وهي تلك القيم المؤثرة على الجماعة المقررة والمتمثلة في السوابق التاريخية

ب- قيم مرتبطة بصانع القرار:

والذي يعني أن التكوين الشخصي لصانع القرار له دور كبير في التأثير على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية في مختلف الأنظمة (المفتوحة والمغلقة)[2].

رابعا: عملية صنع القرار:

وترتبط هذه العملية بمجال الصلاحيات وكذلك الاتصالات والمعلومات والحوافز الشخصية وتلك التي يحددها الدور.[3]

خامسا: الفعل أو السلوكية السياسية:

وهذا الفعل الذي يصدر عن وحدة صناعة القرار[4]ويطلق بعض الباحثين على هذا الفعل اسم المخرجات، حيث يعبر هذا القرار هنا عن نتيجة آلية لصناعة القرار.

- **نماذج دراسة عملية القرار:**

✓ **نموذج السياسات العقلانية:**

---

[2] ناصف يوسف حتي، مرجع سبق ذكره، ص 179.

[3] عيد الناصر جندلي، محاضرات في مقياس تحليل السياسة الخارجية، مرجع سبق ذكره .

[4] ناصف يوسف حتي، مرجع سبق ذكره ، ص 179.

[8] المرجع نفسه.

يفترض هذا النموذج أن صانع القرار فاعل عقلاني رشيد، ومن ثم فإن سلوكه وتصرفاته تتميز بالعقلانية وأنها هادفة.

- ✓ **نموذج العملية التنظيمية:**

يشير إلى أن كل الحكومات هي منظمات واسعة مع مجموعة إجراءات ثابتة، ومن ثم، فإن سلوكها يتبع هذه الإجراءات والقواعد.

- ✓ **نموذج السياسات البيروقراطية:**

يختلف هذا النموذج مع النموذج العقلاني في تفسيره للقرار السياسي، حيث تتيح القرارات في ظل هذا النموذج من المساومة، والتوفيق، والمفاوضة داخل الوحدة القرارية، فالاعتبار في هذا النموذج يكون لور الجهاز البيروقراطي وتصرفاته ومصالحه وعلاقاته وطرق عمله، وليس للاختبارات العقلانية.

- ✓ **النموذج الإدراكي:**

يرتبط هذا النموذج بالدراسات التي اهتمت بالطريقة التي يعرف بها صانع القرار الموقف، لذلك يتم التركيز على مجموعة المتغيرات التي أكدت عليها دراسات علم النفس الاجتماعي، وعلى جدواها في تفسير السلوك الفردي أو الجمعي.

- ✓ **النموذج التفاعلي:**

يركز هذا النموذج على مفاهيم الجماعة والبنى الدستورية والهياكل الرسمية وغير الرسمية التي تسهم في عملية اتخاذ القرار.

قائمة المراجع

أولا- الكتب

1) ابن منظور جمال الدين الأنصاري، لسان العرب (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة – د. س. ن–)
2) أبو شهيوة مالك (مترجما)، نظريات الدولة (بيروت: دار الجبل، 1997.
3) أبو شهيوة مالك، مترجما، نظريات الدولة (بيروت: دار الجيل، 1997.
4) بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الكويت، 1977، ص.22.
5) بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط.2،الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
6) التومي الشيباني عمر ، مناهج البحث الاجتماعي، ط.3 (ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989.
7) جيدير ماثيو، وأبيض ملكة، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير، دمشق: وزارة الثقافة،2004.
8) حامد خالد، مناهج البحث العلمي، ط.1 (الجزائر: دار ريحانة للنشر والتوزيع)، ص.61.
9) حسن مهدي، علم النفس الاداري (الاردن: المنظمة العربية للعلوم الادارية.
10) حقي توفيق سعد، مبادئ العلاقات الدولية (عمان: دار وائل للنشر، ط.3، 2006.
11) رشاد القصبي عبد الغفار ، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2007)،
12) رشاد القصبي عبد الغفار، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (مصر: جامعة القاهرة، 2007)، ص.38.
13) زيان محمود، الاستقراء والمنهج العلمي، ط.4 (القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة للطباع، 1980)، ص.46.
14) زيدان عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2007، ص.66.

15) شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي (الجزائر، د. د. ن، 1997.
16) شميشم رشيد، مناهج العلوم القانونية، الجزائر: دار الخلدونية للشر والتوزيع، 2006.
17) صبري مقلد اسماعيل، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة (الكويت: جامعة الكويت، 1983) ص.37.
18) صدر الدين القبانجي، السيد، علم السياسة، لبنان: الشركة العالمية للكتاب
19) طه بدوي محمد، المنهج في علم السياسة (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2000.
20) عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ب، ت، ن،)
21) عاقل فاخر، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط.2، بيروت: دار العلم للملايين، 1982.
22) عبد الحي وليد، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مترجما (بيروت: كاظمة للنشر والتوزيع،1985)، ص 305.
23) عبد الله الخريجي محمد الجوهري ، طرق البحث الاجتماعي (القاهرة: مطبعة المجد، 1978.
24) عبد الماجد حامد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2000)
25) عبود العسكري عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط.2، دمشق: دار النمير، 2004.
26) عصار خير الله، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (ب. س. ن))
27) عيسى حنان، وغانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1984)
28) محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية
29) محمد شمس علي، العلوم السياسية (ليبيا: الدار الجماهيرية، 1993.
30) محمد ياسين ، وأنس أكرم: صنع القرار السياسي الأمريكي، مجلة مداد الآداب، ع7، ص 292.

31) محمود هاشم زكي، الجوانب السلوكية في الادارة (الكويت: كالة المطبوعات، 1978[1]
32) ملحم حسن، التفكير العلمي والمنهجية (الجزائر: مطبعة دحلب، 1993.
33) المنوفي كمال، مقدمة في مناهج البحث في علم السياسة (مصر: منشورات الجامعة، 2006)، ص.86.
34) ناجي عبد النور، منهجية البحث السياسي، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010.
35) يوسف حتي ناصف ، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1985

ثانيا- المجلات.

1) عارف الكفارنة أحمد، " العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ، دراسات دولية، ع،42، ص22.
2) علي الخالدي ميادة،" العوامل المؤثرة في إدراك صانع القرار السياسي الخارجي "مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي كلية التربية، ع 16.
3) مزوزي عبلة، "نظرية صنع و اتخاذ القرار في السياسة الخارجية" (بحث مقدم في مقياس تحليل السياسة الخارجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة ، 2006-2007).

ثالثا- المحاضرات.

1) بن واضح الهاشمي ، مطبوعة محاضرات في منهجية إعداد الدراسات العليا في العوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (قسم العلوم المالية والمحسابة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016).
2) بوسعدية رؤوف، "محاضرات في منهجية العلوم القانونية"، (ملقاة على طلبة السنة الثانية حقوق، بكلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016)،
3) جندلي عبد الناصر، "محاضرات في مقياس تحليل السياسة الخارجية، مقدمة لطلبة السنة الرابعة علاقات دولية"، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2007-2008.

خامسا: الاطروحات.

1) زقاغ عادل، "النقاش الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية"، (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009/2008)

سادسا: مواقع الانترنت.

1) بوزيدي يحي، "نظريات العلاقات الدولية" شوهد يوم 2020/04/09 على الرابط:
bOuzidyahaimaktoobblog.com

2) زهدي شاهين سون، هل النظرية مفتاحا لفهم الأحداث الدولية، مأخوذ من الرابط التالي:
www.essanad.net

3) عبد العالي عبد القادر، محاضرات في نظرية العلاقات الدولية (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2009)، ص.5، على الرابط:
http://www.abdelaliabk.tk

الفهرس

مقدمة عامة 1
المحور الأول: المعرفة – مدخل عام..... 3
أولا: أنواع المعرفة 3
ثانيا: المنهج والمنهجية..... 11
أ- تعريف المنهج 11
ب- تعريف المنهجية 13
ج- العلاقة بين المنهج والفكر 14
د- التمييز بين منهجية البحوث السياسية الاختبارية والبحوث الطبيعية..... 15
المحور الثاني: مفاهيم أساسية..... 18
1- النظرية 18
2- الاقتراب (المدخل) 20
3- النموذج 21
4- النموذج المعرفي..... 22
5- الاستنباط..... 23
6- الاستقراء 23
7- المتغيرات..... 24
8- المقاييس والمؤشرات 25
أ- مفهوم المقياس..... 25
ب- متطلبات بناء المقاييس..... 26
ج – أنواع المقاييس 27
9- وحدات التحليل 29
المحور الثالث: مستويات البحث العلمي..... 32
أولا: البحث العلمي: تعريفه، خصائصه، أنواعه، أهدافه..... 32
ثانيا: مستويات البحث العلمي 37
ثالثا: مراحل البحث العلمي..... 41
المحور الرابع:خطوات البحث العلمي..... 51

1- اختيار مشكلة البحث وصياغتها 51
أ- تعريف المشكلة البحثية 51
ب- تحديد المشكلة البحثية وصياغتها 52
ج- محددات جودة صياغة المشكلة البحثية وتحديدها 53
د- مصادر اختيار المشكلة البحثية 54
2- صياغة الفروض العلمية 55
3- تحديد المفاهيم والمتغيرات 58
4- جمع البيانات -أدوات البحث العلمي- 60
المحور الخامس: المنهجية واللائمة المنهجية 70
1- تصنيف المناهج 70
2- بناء النظريات 71
المحور السادس: مناهج علم السياسة 74
1- المنهج المقارن 74
2- المنهج الوصفي 76
3- منهج الدراسات المسحية 78
4- منهج دراسة حالة 81
5- المنهج التجريبي وشبه التجريبي 84
6- المناهج الكمية-المنهج الإحصائي 88
المحور السابع: الاقترابات المنهجية 91
1- الاقتراب النسقي (النظمي) 91
2- المقترب البنائي الوظيفي 92
3- اقتراب الجماعة 94
4- اقتراب النخبة 96
5- اقتراب الطبقة 99
6- اقتراب صنع القرار 100
قائمة المراجع 110
الفهرس 114